جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

# ظَاهِرَةُ نَقْدِ القِرَاءاتِ فِي كِتَابِ الطّارِقِيَّةِ لِابْنِ خَالَوَيْه (ت ٣٧٠هـ) دراسة لغوية

إعداد
د. عَلِي محمَّد عَلِي الدَّكْرُورِي
مدرس أصول اللغة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق

( العدد الواحد والأربعون)
( الإصدار الثاني ٠٠٠ أكتوبر)
( الجزء الثالث (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م)

الترقيم الدولي للمجلة ( ISSN )2536-9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٢/٦٢٧١م

# ظَاهِرَةُ نَقْدِ القِرَاءاتِ فِي كِتَابِ الطّارِقيَّةِ لِابْنِ خَالَوَيْه (ت ٣٧٠هـ)دراسة لغوية

علي محمد علي الدكرورى
قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدسوق، جامعة الأزهر، مصر.
**البريد الإلكتروني**: alimohammed.204@azhaar.edu.eg

**الملخص**:-
فإن العلوم التي تتعلق بكتاب لله كثيرة منها التجويد ، و الوقف والابتداء ،والقراءات القرآنية وهذه القراءات تعني اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف من نواحي عدة، منها ما هو من السبع ، أو من الثلاث المكلمة للعشر ، أو ما فوق العشر ، ولقد كرس علماء أجلاء حياتهم لهذا العلم ،ونصبوا أنفسهم للدفاع عنه ، و منهم من نقد هذه القراءات لتمييز الصحيح من غيره خدمة لهذا الدين الحنيف . وابن خالويه (ت٣٧٠هـ) كان نحويًّا وصرفيًّا ولغويًّا وعالمًا في القراءات روايةً ودرايةً، ولقد أثار البحث جانبا مهما من هذا الكتاب وهو القراءات من حيث نقده لها واختياره أحسنها ،وأكثر ما جذبني لهذا الموضوع شخيصة بن خالويه الفذة وملكته اللغوية البارعة من حيث إعطائه لكل قضية في الكتاب حقها حتى من ناحية القراءة، ومن أهم نتائج البحث ما يلي:١-قيمة الكتاب اللغوية جعلته جدير بالدراسة والاهتمام ولاسيما أن ابن خالويه من العلماء الذين منزلة بين علماء عصره.٢-عالج الكتاب كثيرا من فنون العلم المختلفة كاللغات ،واللهجات ،والنحو ،والصرف ، والقراءات.٣- ظهرجلياً على صفات هذا البحث ظاهرة نقد القراءات و الرد عليها عند ابن خالويه.٤- عالج كثيرا من الظواهر اللغوية. ٥-عالج ابن خالويه في الطارقية من خلال نقد القراءات الإبدال الحركي مثل الاتباع الصوتي ، وجاء كلامه مطابقا لأهل اللغة . توصية: نوصي الباحثين والطلاب بالبحث عن مؤلفات ابن خالويه لأنه لم يأخذ حظه من الدراسة والبحث.

**الكلمات الافتتاحية**: (ظَاهِرَةُ ، نَقْدِ القِرَاءاتِ ، الطّارِقيَّةِ ،لِابْنِ خَالَوَيْه ، دراسة لغوية)

# The Phenomenon of Criticizing the Readings in the book of " Kitab Al-Tariqiyah by Ibn Khalwayh" (d. 370 A.H.) A Linguistic Study

*Researcher name/ Ali Muhammad Ali Al-Dakroury*
*Department/ Fundamentals of Language, Faculty of Islamic and Arabic Studies, Disuq, Al-Azhar University, Egypt*
**Email/ alimohammed.204@azhaar.edu.eg**

## Abstract

*The sciences related to the Book of God are many, including tajweed, (Waqf and AleIbteda), endowment and initiation and Qur'anic readings. Their lives for this science, and set themselves up to defend it, and some of them criticize these readings to distinguish the correct from others in the service of this true religion. Ibn Khalawayh (d. 370 AH) was a grammarian, morphologist, linguist, and scholar in readings, novel and knowledge. The research has raised an important aspect of this book, which is the readings in terms of his criticism of them and choosing the best of them. The book is right even in terms of reading, among the most important search results are the following:*
*١. The linguistic value of the book made it worthy of study and attention, especially that Ibn Khalawayh was one of the scholars who held his rank among the scholars of his time.* *٢- The book dealt with many different arts of science such as languages, dialects, grammar, morphology, and readings* *٣- The characteristics of this research are evident in the phenomenon of criticizing the readings and responding to them according to Ibn Khalawayh.* *٤- He treated many linguistic phenomena.* *٥- Ibn Khalawayh in Al-Tariqiah, through criticism of the readings, treated the kinetic substitution, such as the phonemic following, and his words were identical to the people of the language.*
*Recommendation: We recommend that student researchers search for Ibn Khalawayh's books because he did not have the opportunity to study and research.*

**Keywords:** *(Phenomenon , Criticism Of The Readings , Tariqyiah , Ibn Khalawayh Language Instructor At The Faculty Of Islamic Studies In Disuq.*

# المقـدمـة

الحمد لله الذي قدر لنا الأرزاق ، وأنشأ لنا الحب والنبات ،وأثاب على الأعمال الصالحات، أحمده لله حمدا يليق بكماله وعظمته وسلطانه ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الأمي العربي الكريم ثم أما بعد:

فإن العلوم التي تتعلق بكتاب لله كثيرة منها التجويد ، و الوقف والابتداء ،والقراءات القرآنية وهذه القراءات تعني اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف من نواحي عدة، منها ما هو من السبع ، أو من الثلاث المكلمة للعشر ، أو ما فوق العشر ، ولقد كرس علماء أجلاء حياتهم لهذا العلم ،ونصبوا أنفسهم للدفاع عنه ، و منهم من نقد هذه القراءات لتمييز الصحيح من غيره خدمة لهذا الدين الحنيف .

ومن أشهر من نصبوا أنفسهم للدفاع عن القراءات والقراء ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) في كتابه الحجة في القراءات السبع عللها ،ومنهم نقدوا القراءات أمثال عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي(ت١١٧هـ)، وعاصم الجحدري (ت١٢٨هـ)،وأبو عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ)وغيرهم .

ومع ذلك فلم يأخذ ابن خالويه حظه من البحث حتى تظهر لنا مؤلفاته القيمة(كتبه المفقودة ) وجهوده المحمودة ومنزلته بين علماء عصره التي تنم عن عالم ذو عقليه فذه جعلته مميزا بين أفراد عصره.

وابن خالويه (ت٣٧٠هـ) كان نحويًّا وصرفيًّا ولغويًّا وعالمًا في القراءات روايةً ودرايةً ، فإن أبرز جوانب شخصيته العلمية هو الجانب اللغوي، وكتابه الطارقية ويسمى إعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح معاني كل وتلخيص فروعه[١] من الكتب

(١) ينظر: الطارقية :٥٦/٥٥،كتاب الطارقية في إعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح معاني كل وتلخيص فروعه تحقيق أ. د محمد محمد فهمي عمر الأستاذ في جامعة الأزهر والجامعة الإسلامية بالمدنية المنورة مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع فهرسة مكتبة فهد الوطنية ط الأولى ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

المهمة التي تبرهن على مهاراته اللغوية فقد تصمن الكتاب اللهجات، واللغات، والترادف عامة، والترادف في القراءات، و النحو، والصرف وغير ذلك من الفنون .

ونسبة اسم الطارقية لكتابه لأن أول سورة في كتابه سورة الطارق ، ولذلك نسب الكتاب إليها، ولقد أثار البحث جانبا مهما من هذا الكتاب وهو القراءات من حيث نقده لها واختياره أحسنها ،وأكثر ما جذبني لهذا الموضوع شخيصة بن خالويه الفذة وملكته اللغوية البارعة من حيث إعطائه لكل قضية في الكتاب حقها حتى من ناحية القراءة .

ولقد جاء البحث في مقدمة وثلاثة مطالب:

المطلب الأول :ابن خالويه حياته وآثاره

المطلب الثاني :كتاب الطارقية وظاهرة نقد القراءات فيه.

المطلب الثالث المستويات اللغوية لظاهرة نقد القراءات في كتاب الطارقية، ثم خاتمة، ثم الفهارس العامة.

ولي أمل في الله أن ينفع بهذا العمل كل من طالعه ، وأن ينفع به الطلاب واسأل الله الأجر والقبول والثواب .

**د/عَلي محمَّد عَلي الدَّكْرُورِي**

**مدرس أصول اللغة**

**كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق**

## المطلب الأول

# ابْن خالويه حياته وأثاره

### نسبه ولقبه:

الْحُسَيْن بن أَحْمد بن خالويه بن حمدَان أَبُو عبد الله الهمذاني النَّحْوِيّ من كبار أهل اللغة والعربية أصله من همذان ،الحلبي الدار،وكان يلقب ابن خالويه ،و كان يقال له ذو النونين ؛لأنه كان يكتب في آخر كتبه الحسين بن خالويه فيعرف بالنونين[1]

(١) ينظر :معجم الأدباء: ١٠٣٠/٣:ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ)المحقق: إحسان عباس الناشر: دار الغـرب الإسـلامي، بيـروت ط: الأولـى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، و : طبقـات الفقهـاء الشافعية:٤٥٥/١: ابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ) المحقق: محيي الدين علي نجيب الناشر: دار البشـائر الإسـلامية – بيـروت ط: الأولـى، ١٩٩٢م ،و وفيـات الأعيـان وأنبـاء أبنـاء الزمـان:١٧٨/١: ابـن خلكـان (ت: ٦٨١هـ) المحقـق: إحسـان عبـاس الناشـر: دار صـادر – بيروت، و الوافي بالوفيات:٢٠٠/١٢: صلاح الصفدي (ت: ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة:١٢١/١: مجد الدين الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) الناشر: دار سعد الدين للطباعـة والنشـر والتوزيـع ط: الأولـى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م،و : غايـة النهايـة فـي طبقـات القراء:٢٧٠/١: ابن الجزري، (ت: ٨٣٣هـ) الناشر: مكتبة ابن تيمية ط: عني بنشره لأول مرة عـام ١٣٥١هـ ، و لسـان الميـزان:٢٦٧/٢: ابـن حجـر العسـقلاني (ت: ٨٥٢هـ)المحقق: دائـرة المعرف النظاميـة – الهنـد الناشـر: مؤسسـة الأعلمـي للمطبوعـات بيـروت – لبنـان ط: الثانيـة، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م.و : الأعلام:٢٣١/٢: خير الدين بالزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)الناشر: دار العلم للملايين ط: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

## طلبه للعلم

إِمَام اللُّغَة والعربية وَغَيرهمَا من الْعُلُوم الأدبية ، دخل بَغْدَاد وَطلب الْعلم سنة أَربع عشرَة وثلاثمائة ،وَقَرَأَ الْقُرْآن على أبي بكر بْن مُجَاهِد وَالْأَدب على أَبَي بكر مُحَمَّد بن بشار الْأَنْبَارِي ،وَمُحَمّد بن الْحسن بن دُرَيْد وَإِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن عَرَفَة نفطويه ،وَأبي عمر الزَّاهِد وَسمع الحَدِيث من مُحَمَّد بن مخلد الْعَطَّار الدوري ، و أبي الْقَاسِم عبد الْملك بن مُحَمَّد بن بَشرَان وَالْقَاضِي أبي الطّيب الطَّبَرِيّ [١]

## مذهبه

هو المذهب الشافعي حيث حكى فِي كِتَابه فِي " إِعْرَاب ثَلَاثِينَ سُورَة " مَذْهَب الشَّافِعِي فِي الْبَسْمَلَة، وَكَونهَا آيَة من أَوَائِل كل سُورَة، ثمَّ اخْتِلَاف الْعلمَاء والقراء فِي ذَلِك؛ وَالَّذِي صَحَّ عِنْدِي مَذْهَب الشَّافِعِي رَحمَه الله، وَإِلَيْهِ أذهب فِيمَا روى. [٢]

قال أَبُو عبد الله بن الْبَقَّال الشَّافِعِي الْحُسَيْن بن أَحْمد بن عَليّ بن الْبَقَّال أَبُو عبد الله الْبَغْدَادِيّ أحد الْفُقَهَاء الْأَعْيَان فِي مَذْهَب الشَّافِعِي. قَرَأَ الْفِقْه على القَاضِي أبي الطّيب طَاهِر بن عبد الله الطَّبَرِيّ حَتَّى برع. [٣]

---

(١) ينظر : معجم الأدباء: ١٠٣١/٣، و وفيات الأعيان:١٧٨/١، و الوافي بالوفيات:٢٠١/١٢،

(٢) ينظر: الطارقية :٦٦/٦٥.

(٣)ينظر:طبقات الفقهاء الشافعية :٤٥٥/١١،ولوافي بالوفيات:٢٠١/١٢، والبلغة:١٢١/١،و بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٥٢٩/١: للسيوطي (ت: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا

**مكانته و فضله**

وَكَانَت لَهُ مقاماتٌ سنية فِي النّظر والْجِدَال وَكَانَ فَقِيها فَاضلا بارعاً كَامِلا مفتياً مدققاً محققاً جميل الطَّرِيقَة زاهداً متعبداً عفيفاً نزهاً على طَرِيقَة السّلف.

ولاه القَاضِي أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن عَليّ الدَّامغَانِي الْقَضَاء بحريم دَار الْخلَافَة وَبَقِي على ذَلِك نَحوا من ثَلَاثِينَ سنة سديد القضايا وَالْأَحْكَام على أكمل قَاعِدَة وَأسد طَرِيقَة وَكَانَت لَهُ حَلقَة بِجَامِع الْقصر للمناظرة يحضرها أَعْيَان الْفُقَهَاء من الغرباء والبلدية[١]

قَالَ الداني: فِي طبقاته: عَالم بِالْعَرَبِيَّةِ، حَافظ للغة، بَصِير بِالْقِرَاءَةِ، ثِقَة مَشْهُور. روى عَنهُ غير وَاحِد من شُيُوخنَا: عبد الْمُنعم بن عبيد الله وَالْحسن بن سُلَيْمَان وَغَيرهمَا. وَكَانَ شافعيا.

**ممن أخذ اللغة**

وأخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد، وسمع من محمد بن مخلد العطار وغيره، وقرأ على أبي سعيد السيرافي وأخذ عنه المعافى بن زكريا النهرواني وآخرون. [٢]

**رحلة للشام واليمن**

وانتقل إلى الشام ثم إلى حلب فاستوطنها ونفق بها سوقه وتقدم في العلوم حتى كان أحد أفراد عصره، وكانت الرحلة إليه من الآفاق، و ودخل اليمن، ونزل ذمار، واقام بها[٣]

(١) ينظر :الوافي بالوفيات:٢٠١/١٢،وبغية الوعاة ٥٢٩/١.

(٢) ينظر :معجم الأدباء: ١٠٣١/٣،و وفيات الأعيان:١٧٨/١.

(٣) ينظر :معجم الأدباء: ١٠٣١/٣، و وفيات الأعيان:١٧٨/١،البلغة:١٢١/١.

**ابن خالويه وسيف الدولة**

واختصّ بسيف الدولة بن حمدان فحظي لديه وأنفق عليه وأفضل عليه أفضالا، وعاش في بلهنية [١]، وقرأ عليه آل حمدان وكانوا يجلونه ويكرمونه فانتشر علمه وفضله وذاع صيته، وله مع أبي الطيب المتنبي مناظرات ،ودخل يوما على سيف الدولة فلما مثل بين يديه قال له: اقعد ولم يقل اجلس، قال ابن خالويه: فعلمت بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب، واطّلاعه على أسرار كلام العرب.(قلت: قال ابن خالويه هذا لأنه يقال للقائم اقعد وللنائم والساجد اجلس) وذكر ابن خالويه في «أماليه» أن سيف الدولة سأل جماعة من العلماء بحضرته ذات ليلة: هل تعرفون اسما ممدودا وجمعه مقصور فقالوا لا، فقال لي: ما تقول أنت؟ قلت: أنا أعرف اسمين، قال: ما هما؟ قلت: لا أقول لك إلا بألف درهم لئلا تؤخذ بلا شكر وهما صحراء وصحارى وعذراء وعذارى. وقال: سمعت ابن الأنباري يقول: اللئيم الراضع الذي يتخلّل ويأكل خلاله. وقال: حدثنا نفطويه عن أبي الجهم عن الفراء أنه سمع أعرابيا يقول: قضت علينا السلطان، قلت: السلطان يذكر ويؤنث والتذكير أعلى، ومن أنثه ذهب به إلى الحجة. [٢]

---

(١) ينظر : البُلَهْنِية بضم الباء والرُّفَهْنِية: سَعَة الْعَيْشِ، وَكَذَلِكَ الرُّفَغْنِية. يُقَالُ: هُوَ فِي بُلَهْنِية مِنَ الْعَيْشِ أَي فِي سَعة ورَفاهية. ينظر: الصحاح ب ل ه ن : : الصحاح إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

(٢) ينظر :معجم الأدباء: ١٠٣٢/١٠٣١/٣،و وفيات الأعيان:١٧٩/١، و الوافي بالوفيات:٢٠٠١/١٢،ولسان الميزان:٢٦٧/٢،وبغية الوعاة ٥٣٠/٢.

## ابن خالويه والقراء

قال أبو عمرو الداني في «طبقات القراء» : كان ابن خالويه عالما بالعربية حافظا للغة بصيرا بالقراءة ثقة مشهورا روى عنه غير وأحد من شيوخنا: عبد المنعم بن غلبون والحسن بن سليمان وغيرهما. وروي أنّ رجلا جاء إلى ابن خالويه وقال له أريد أن أتعلّم من العربية ما أقيم به لساني فقال: أنا منذ خمسين سنة أتعلم النحو فما تعلمت ما أقيم به لساني .وحكى عن أبي عمر الزاهد أنه قال في معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا أكلتم فرازموا» أي افصلوا بين اللقمة والطعام باسم الله تعالى.[1]

**ابن خالويه والشعر**

كَذَا ذكره ياقوت، وَقَالَ :لَا أعلم من أمره شَيْئا، و من شعره من الطَّوِيل:

**(وماذا عَلَيْهِم لَو أَقَامُوا فَسَلمُوا ... وَقد علمُوا أَنِّي مشوق متيم)**

**(سروا ونجوم اللَّيْل زهر طوالع ... على أَنهم فِي اللَّيْل للنَّاس أنجم)**

**(وأخفوا على تِلْكَ المطايا مَسِيرهمْ ... فنم عَلَيْهِم فِي الظلام التبسم)**

**وَمن شعره من الطَّوِيل أيضا:**

**(إِذا لم يكن صدر الْمجَالِس سيدا ... فَلَا خير فِيمَن صدرته الْمجَالِس)**

**(وَكم قَائِل مَالِي رَأَيْتُك رَاجِلا! ... فَقلت لَهُ من أجل أَنَّك فَارس)**

**(الْجُود طبعي وَلَكِن لَيْسَ لي مَال ... فَكيف يبْذل من بالقرض يحتال)**

(١) ينظر :معجم الأدباء: ١٠٣٢/٣،وغاية النهاية :٢٧٠/١

(فهاك حظي فَخذه الْيَوْم تذكرة ... إِلَى اتساعي فلي فِي الْغَيْب آمال) [١]

**مؤلفاته**

ألف ابن خالويه كثيرا من التصانيف منها: كتاب أسماء الأسد، ذكر له فيه خمسمائة اسم ، وكتاب إعراب ثلاثين سورة ،و كتاب مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع في القراءات ،وكتاب الاشتقاق ،وكتاب ليس في كلام العرب وهو كتاب جيد نفيس يدل على سعة علم مؤلفه، وذلك أنه يقول: ليس في كلام العرب على مثال كذا إلا كذا، وهذا تحكم عظيم، وكتاب في القراءات، وكتاب المقصور والممدود، وكتاب المذكر والمؤنث، وكتاب شرح مقصور ابن دريد، وكتاب شرح السبع الطوال، وكتاب الألفات وغير ذلك من الكتب النادرة والقيمة [٢]

**كتبه المفقودة :**

غالب كتب ابن خالويه مفقودة نعلم اسمها ولم نرَ جسمها، منها" :الأخبار في الرياض"، "الآفق"، "أسماء الحية"، "أسماء الرسول"، "أسماء الله الحسنى" أو "شرح أسماء الله الحسنى"، "الاشتقاق"، "اشتقاق خالويه"، "اطْرَغَشَّ وابْرَغَشَّ"، "إعراب الاستعادة"، "إعراب القراءات"، "إعراب القرآن"، "الأمالي" أو "التذكرة" أو "المجموع"، "الانتصار لأبي العباس ثعلب"، وهو رد على الزَّجَّاج(ت٣١١هـ) الذي انتقض فصيح

(١) ينظر :الابيات من بحر الطويل :معجم الأدباء: ١٠٣٩/٣، والوافي بالوفيات ٢٠٤/١٢،وبغية الوعاة ٥٣٠/٥٢٩/١.

(٢) ينظر:إنباه الرواة على أنباه النحاة:٣٦٠/١ : جمال الدين القفطي (ت: ٦٤٦هـ) الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت ط: الأولى، ١٤٢٤هـ،و معجم الأدباء: ١٠٣٦/٣،و وفيات الأعيان:١٧٩/١،والوافي بالوفيات:٢٠١/١٢،البلبغة:١٢١/١، ولسان الميزان :٢٦٧/٢،وبغية الوعاة ٥٣٠/٢.

ثعلب، "الإيضاح في القرآن"، "البديع" أو "إعراب القراءات"، "تصنيف الفراسة"، "تقفية ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي"، "تفسير بسم الله الرحمن الرحيم"، ذكره في كتاب الألفات، "جمع الفاعل" وجدت ذكرا له في مجموع خطي، "الجُمل"، "الحجة" أو "إعراب القراءات" أو "شواذ القراءات"، "زنبيل الدروز" أو "المدوّر" أو "المدوّن"، "شرح ديوان ابن الحائك"، "شرح قصيدة غريب اللغة لنفطويه"، "شرح المقصور والممدود لابن ولَّاد"، "شكاة العين"، "كتاب الصلاة الوسطى"، "غريب القرآن"، "كتاب "لا""، " كتاب لَدُن وكَأَيِّن"، "الماءات"، "ما ينون وما لا ينون في القرآن"، "المبتدئ في النحو"، "مجدول في القراءات" ألَّفه لعضد الدولة، "المذكر والمؤنث"، "مسألة في قول "ربنا لك الحمد ملء السماوات""، "المفيد"، "المقصور والممدود"، "الهاذور" الذي رد فيه على أبي علي الفارسي حينما ألف كتاب "الإغفال"؛ ردا على شيخه أبي إسحاق الزَّجَّاج. [١]

**وفاته**

وكانت وفاة ابن خالويه في سنة سبعين وثلاثمائة بحلب، رحمه الله تعالى[٢]

(١) ينظر:مقال للدكتور محمد علي عطا: كتاب "الآل" لابن خالَوَيْه ليس مفقودًا – د.محمد علي عطا. السبت، نوفمبر ١٢، ٢٠٢٢ .موقع الدكتور محمد حاسة.

(٢) ينظـر :معجـم الأدبـاء: ١٠٣٦/٣،ووفيـات الأعيـان:١٧٩/١،والـوافي بالوفيـات:٢٠٠/١٢، والبلغة:١٢١/١.

## المطلب الثاني:

# كتاب الطارقيــة وظاهرة نقــد القراءات فيــه.

ذكر محقق كتاب الطارقية لابن خالويه :أن أكثر المراجع التي ترجمت لابن خالويه ذكرت أن له كتابا يسمى إعراب ثلاثين سورة من القرآن، وفي فهرس مركز البحث العلمي وإحياء التراث وجدنا مخطوط بعنوان الطارقية في اعراب ثلاثين سوره من سورة الطارق الى أخر القرآن[1] ويبدو أن الصفحة الأولى من المخطوطات لم تكن موجودة في أكثر النسخ ،ولذلك أغلب من حقق الكتاب اكتفى بالاسم الأول من صفحة المخطوط وهو إعراب ثلاثين سورة من القرآن ،ولكن وجد في نسخ أخرى المسمى الأصلي للكتاب وهو الطارقية في إعراب ثلاثين ، ونسبة اسم الطارقية لأن أول سورة في كتابه سورة الطارق ، ولذلك نسب الكتاب إليها.

يقول محقق كتاب الطارقية:" وحرصت كل الحرص على أن يخرج هذا الكتاب محققا تحقيقا علميا ، وقد نشر هذا الكتاب سنة ١٣٦٠هـ تحت عنوان "كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن" وأشرفت على طبعه دار الكتب المصرية وقد اكتفت لجنة

---

(١) الرقم التسلسلي: ٦٤٣٢٧ الفن: نحو: اعراب القرآن الفن: علوم القرآن اسم المؤلف: الحسين بن احمد بن خالويه، ابن خالويه اسم الشهرة: ابن خالويه تاريخ الوفاة: ٣٧٠هـ قرن الوفاة: ٤هـ اسم المكتبة: مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي اسم الدولة: المملكة العربية السعودية اسم المدينة: مكة المكرمة رقم الحفظ: ٥٢٣ (عن الازهرية ٣٣٦ تفسير/رواق الاتراك) ، ٣٤٢ (عن الاسكوريال ١٣٧٧) : خزانة التراث – فهرس مخطوطات: قام بإصداره مركز الملك فيصل : فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية٩٣٦/٦٣

التصحيح باستنساخ هذا الكتاب ومقابلته على ثلاث نسخ ومحاولة ضبطه قدر الإمكان، لكن ظل هذا الكتاب مبهما في أغلب عبارته ، فضلا عن غموض الكثير من ألفاظه نظرآ لدقتها وتبحر مؤلف الكتاب في اللغة....وقد وفقني الله تعالى فعثرت على نسختين أخريين للكتاب أضافتا إليه الكثير من الوضوح ، وأكملتا ما فيه من نقص ، وكشفتا عن المعنى الحقيقي للكتاب"[١]

والسر في تمسك الدكتور /محمد فهمي عمر بهذا الاسم وهو العثور على مخطوطتين تبدأ باسم كتاب الطارقية ، ووجدت في فهرس مكتبة الملك فيصل مخطوط بنفس الاسم.

وعلى الرغم من أن ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) كان نحويًّا وصرفيًّا ولغويًّا وعالمًا في القراءات روايةً ودرايةً فإن أبرز جوانب شخصيته العلمية هو الجانب اللغوي، وقد برز هذا الجانب عند ابن خالويه في شكلين:

**الشكل الأول:** تأليف كتب برأسها في موضوعات لغوية: وتنوعت مؤلفاته فيها بين:

الشروح: شرح أسماء الله الحسنى، شرح المقصورة، شرح فصيح ثعلب، شرح بانت سعاد، شرح ديوان ابن الحائك..... والاشتقاق: اشتقاق خالويه، والاشتقاق. وحصر الأبنية: جمع فاعل، وأبنية أفعل.....

**والشكل الثاني:** ظهور ثقافته اللغوية في ثنايا كتبه المؤلفة في موضوعات أخرى: حيث تعرض لقضايا لغوية جزئية مما تعرَّض له في كتبه المستقلة، وقد قامت عدة بحوث بدراسة هذا الجانب اللغوي عند ابن خالويه، ومنها يتضح أن الموضوعات اللغوية التي تناولها، هي: الموضوعات التي شغلت كتبه المؤلفة رأسًا في اللغة جاءت

(١) ينظر :الطارقية:٥/٦ .

عرَضًا في معالجاته في داخل كتبه غير المؤلفة رأسًا في اللغة، فقد عرض في «الطارقية» و شرح فصيح ثعلب لجمهرة من القضايا اللغوية عَرَضًا في سياق الدرس اللغوي التطبيقي الشامل، مثل: اللهجات، واللغات، والترادف عامة، والترادف في القراءات القرآنية خاصة، وكان من القائلين بوجوده في القرآن الكريم، والمشترك اللفظي فقد كان من القائلين بوجوده في اللغة، والأضداد، والأعجمي، والدخيل والمعرَّب وكان من القائلين بوجودهما في القرآن الكريم، والمذكر والمؤنث فقد كان حريصًا على الإشارة إلى المذكر والمؤنث من الألفاظ، والاشتقاق والنحت اللغوي، والتصريف، والفروق اللغوية، والقضايا الدلالية، وعرض لسَنن العرب في كلامها كالتكنية عن الشيء وإن لم يتقدم ذكره، ومخاطبة الواحد بلفظ الجمع، والتصحيح اللغوي ولحن العامة، والتنمية اللغوية للقارئ لإغناء معجمه بالمفردات والتراكيب لتساعده في الأدب والإبداع، وهي كالتي توجد في أدب الكاتب لابن قتيبة ومصنفات الجاحظ والثعالبي وابن فارس وابن جني، وابن خالويه يسلكها للقارئ في ظلال النص القرآني خاصة في كتابه «الطارقية» و» إعراب القراءات السبع وعللها .

**الاشتقاق:** وبالنسبة للاشتقاق فقد بيَّن في «إعراب ثلاثين سورة «الاشتقاق وأن الأصل فيه الفعل، ووظف الاشتقاق الصغير في اشتقاق الكلمة اعتمادًا على المسموع والقياس عليه، واستخدمه لتأصيل الكلمات وردها لأصولها، ولم يظهر عنده أثر للاشتقاق الكبير، بينما الاشتقاق الأكبر تعددت مواضعه وعزيت أسبابه إلى أسباب صوتية، بهدف السهولة في النطق، وتحدث عن الاشتقاق الكبار (النحت اللغوي) وعدَّه نوعًا من الاشتقاق.

**القضايا الدلالية:** في كتابه «الطارقية» أكثر من ذكر الفروق الدلالية سواء في الأسماء مثل: الفرق بين الأمهات والأمات، والحمد والشكر، والفقير والمسكين، والفرق

بين مَلِك ومالك يوم الدين، واليتم في الناس وفي البهائم .أو في الأفعال مثل: حل يحُل وحل يحِل، علا يعلو وعلى يعلى، هوى وأهوى. .

**شخصيته اللغوية:** شخصيته اللغوية ظاهرة جدًّا في مؤلفاته، فلم يكن مجرد ناقل لرأي غيره، بل كان يعرض الآراء ويبينها ويفندها ثم يختار ويرجح من بينها؛ مستدلا بما عنده من موفور المحفوظات وكثير الرواية من شواهد وبما كوَّنه من رأي..... قد فعل قضايا لغوية جمَّة من خلال إعرابه ثلاثين سورة من السور القصار» .

**قيمة كتبه اللغوية:** كتبه مليئة بمعالجات القضايا اللغوية؛ فكتابه إعراب ثلاثين سورة «وعاء حُشي علمًا وظرفٌ أوعب أفانين أدبية ولغوية شاملة فهو يشبه أن يكون دراسة فيلولوجية معاصرة شاملة»، ففي مؤلفاته الدرس المتكامل للأنماط اللغوية والتنقل في المعالجة من نحو وصرف وأسلوب واشتقاق ودلالة مع منهج واحد[٤]. وتحتل كتبه قيمة لغوية كبيرة لاعتبارات كثيرة . [١]

والدكتور/محمد على عطا قد أغفل كثيرا من القضايا اللغوية في كتاب الطارقية منها: الهمز والتسهيل ، والأبدال ، والإمالة والمبني للمعلوم وغير ذلك من القضايا .

ومن الباحثين من تكلم عن كتاب إعراب ثلاثين سورة ، وفي الطارقية لم يتكلم أحد سوى محققه. د محمد محمد فهمي عمر.

(١) ينظر: ابن خالويه لغوياً: د. محمد علي عطا – رئيس قسم اللغة العربية وعلومها – جامعة باشن العالمية المفتوحة بأمريكا مقال منشور في جريدة الجزيرة الأسبوعية في المملكة العربية السعودية ٢٠من شوال ١٤٤٣هـ٢١/٥/٢٠٢٢م العدد١٨٠١٥.

## تعريف القراءة والنقد

مادة (قَرَأَ)في اللغة

«القِراءة، والافتراء، والقارئ، والقُرآن» وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ اللفَّظة الجمعُ. وكلُّ شَيْءٍ جَمعْتَه فَقَدَ قَرَأْتَه. وسُمِّيَ القُرآن قُرْآناً لِأَنَّهُ جَمع القِصَص، والأمْر وَالنَّهْيَ، والوْعد وَالْوَعِيدَ، والآياتِ والسُّوَر بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، وَهُوَ مَصْدَرٌ كالغُفْران والكُفْران.

وَقَدْ يُطْلق عَلَى الصَّلَاةِ لأنَّ فِيهَا قِراءة، تَسْمِيةً لِلشَّيْءِ بِبَعْضِهِ، وَعَلَى القِراءة نفْسِها، يُقَالُ: قَرَأَ يَقْرَأُ قِراءة وقُرْآناً. والافتراء: افْتِعال مِنَ القِراءة، وَقَدْ تُحْذَفُ الْهَمْزَةُ مِنْهُ تخفيفا، فيقال: قُران، وقَرَيْتُ، وقارٍ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ التَّصْريف. (١)

## القراءة في الاصطلاح

القراءات هي :اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف، أو كيفيتها من تخفيف وتشديد، وغيرهما. (٢)

## معنى النقد في اللغة

نَقَدَ: النُّونُ وَالْقَافُ وَالدَّالُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِبْرَازِ شَيْءٍ وَبُرُوزِهِ. مِنْ ذَلِكَ: النَّقَدُ فِي الْحَافِرِ، وَهُوَ تَقَشُّرُهُ. حَافِرٌ نَقِدٌ: مُتَقَشِّرٌ. وَالنَّقَدُ فِي الضِّرْسِ: تَكَسُّرُهُ، وَذَلِكَ يَكُونُ

(١) ينظر : النهاية ٣١/٣٠/٤ ، و : لسان العرب: ق ر أ، ابن منظور(ت: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

(٢) ينظر: اتحاف فضلاء البشر ٧/١.: أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، الشهير بالبناء (ت: ١١١٧هـ)المحقق: أنس مهرة الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان ط: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

بِتَكَشُّفِ لِيطِهِ عَنْهُ. وَمِنَ الْبَابِ: نَقْدُ الدِّرْهَمِ، وَذَلِكَ أَنْ يُكْشَفَ عَنْ حَالِهِ فِي جَوْدَتِهِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. وَدِرْهَمٌ نَقْدٌ: وَازِنٌ جَيِّدٌ، كَأَنَّهُ قَدْ كُشِفَ عَنْ حَالِهِ فَعُلِمَ. (١)

النقْدُ: خلافُ النَّسيئة. والنقْدُ والتَّنْقادُ: تمييزُ الدراهِم وإِخراجُ الزَّيْفِ مِنْهَا... وَقَدْ نَقَدَها يَنْقُدُها نَقْداً وانتَقَدَها وتَنَقَّدَها ونَقَدَه إِياها نَقْداً: أَعطاه فانتَقَدَها أَي قَبَضَها. اللَّيْثُ: النقْدُ تَمْيِيزُ الدراهِم وإِعطاؤها إِنساناً، وأَخْذُها الانتقادُ، والنقْدُ مَصْدَرُ نَقَدْتُه دراهِمَه. ونَقَدْتُه الدراهِمَ ونقَدْتُ لَهُ الدَّرَاهِمَ أَي أَعطيته فانتَقَدَها أَي قَبَضَها. ونقَدْتُ الدَّرَاهِمَ وانتَقَدْتُها إِذا أَخْرَجْتَ مِنْهَا الزَّيْفَ... النَّقْدُ: اخْتِلاسُ النَّظَرِ نَحْوَ الشيْءِ، وَقد نَقَدَ الرجُلُ الشيْءَ بنَظَرِه ينْقُده نَقْداً، ونَقَد إِليه: اخْتَلَس النَظَرَ نَحْوَه، وَمَا زَالَ فُلانٌ يَنْقُد بصَرَه إِلى الشيْءِ، إِذا لم يَزَلْ يَنْظَر إِليه، والإِنسان يَنْقُدُ الشيْءَ بِعَيْهِ، وَهُوَ مُخَالَسةُ النَّظرِ لئلاَّ يُفْطَنَ لَهُ.كأَنَّما شُبِّه بنظَرِ الناقِدِ إِلى مَا يَنْقُدُه. (٢)

وقال أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمى (بالألفاظ والحروف) : كانت قريشٌ أجودَ العرب انتقادا للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النُّطْق وأحسنها مسموعا وأبينها إبانَة عما في النفس والذين عنهم نُقِلت اللغة العربية وبهم اقْتُدِي وعنهم أُخِذَ اللسانُ العربيٌّ من بين قبائل العرب .(٣) وعلى هذا يكون النقد اختيار الفصيح في اللغة

(١) ينظر :مقاييس اللغة نقد :معجم مقاييس اللغة : ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٢) ينظر : اللسان ، و العروس نقد: تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت ط: الأولى /١٤١٤ هـ.

(٣) ينظر : المزهر ١/١٦٧.

## النقد في الاصطلاح:

الفحص والموازنة والتمييز والحكم، ودراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة، ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها، يجري هذا في الحسيات والمعنويات، وعند المحدثين: هو التقدير الصحيح لأي أثر فني وبيان قيمته في ذاته ودرجته بالنسبة إلى سواه. (١)

وبلحظ أن معناه الاصطلاحي ينبثق من تلك المعاني اللغوية ،ويؤول إليها، علما بأنه لم أقف على تعريف النقد الاصطلاحي عند القراء لأحد من العلماء ، ولكن بالتتبع لأقوال أهل العلم بالقراءات ، والاستفادة منها يمكن القول بأن مفهوم نقد القراءات عند العلماء

**هو فحص القراءات** والنظر في وجوهها من حيث الإسناد ،والرسم ، واللغة ومناقشتها ، واختيار ما هو أصح ، وأوضح ،والحكم عليها ؛ للتمييز بين ما هو متواتر في النقل ، وما هو شاذ في الرواية ؛وبيان ما هو أقوى في الإعراب والمعنى ، وأفشى في اللغة ، وما ضعيف في اللغة الشاذة القليلة " وعلى هذا يقال : أن مفهوم نقد القراءات في الاصطلاح ،مأخوذ من المعاني اللغوية التي هي : هي النظر، والتمييز ، والمناقشة ، وإظهار العيوب ، والاختيار .

يقول د عبد الباقي بن عبد الرحمن :"هذا التعريف مستفاد من قول ابن مجاهد وابن الجزري في مقدمة كتابيهما : السبعة في القراءات والنشر.

(١) ينظر : أصول النقد الأدبي :١١٥/١١٦ ،د أحمد الشايب ،مكتبة النهضة المصرية، ط العاشرة ١٩٩٤م.

ويقول أيضا:"فبناء على هذا المفهوم، فإنه لا يلزم من النقد رد القراءة، أو تضعيفها، كما يفهمه الكثير من معنى العام، بل هو معنى يتناول رد القراءة وتضعيفها وترجيحها واختيارها" (١)

ويقول ابن الجزري عن حامل القرآن العالم بوجوهه الناقد للأثار

"فَمن حَملَة الْقُرْآن المُعْرِب الْعَالم بِوُجُوه الْإِعْرَاب والقراءات، الْعَارِف باللغات ومعاني الْكَلِمَات، الْبَصِير بِعَيْب الْقرَاءَات، المنتقد للآثار، فَذَلِك الإِمَام الَّذِي يفزع إِلَيْهِ حُفَّاظ الْقُرْآن فِي كل مصر من أَمْصَار الْمُسلمين.

وَمِنْهُم من يُعرب وَلَا يلحن، وَلَا علم لَهُ بِغَيْر ذَلِك، فَذَلِك كالأعرابي الَّذِي يقْرَأ بلغته وَلَا يقدر على تَحْوِيل لِسَانه فَهُوَ مطبوع على كَلَامه. (٢)

وَأما الْآثَار الَّتِي رويت فِي الْحُرُوف فكالآثار الَّتِي رويت فِي الْأَحْكَام، مِنْهَا الْمُجْتَمع عَلَيْهِ السائر الْمَعْرُوف، وَمِنْهَا الْمَتْرُوك الْمَكْرُوه عِنْد النَّاس الْمَعِيبُ مَنْ أَخذ بِهِ، وَإِن كَانَ قد رُوِيَ وَحُفظ، وَمِنْهَا مَا توهَّم فِيهِ من رواه، فضيَّع رِوَايَته ونسى سَمَاعه لطول عَهده، فَإِذا عُرض على أَهله عرفُوا توهمه وردوه على من حمله. وَرُبمَا سَقَطت رِوَايَته لذَلِك بإصراره على لُزُومه وَتَركه الِانْصِرَاف عَنهُ، وَلَعَلَّ كثيرا مِمَّن تُرك حَدِيثه واتُّهم فِي رِوَايَته كَانَت هَذِه علته.

وَإِنَّمَا ينْتَقد ذَلِك أهل الْعلم بالأخبار وَالْحرَام والحلال وَالْأَحْكَام، وَلَيْسَ انتقاد ذَلِك إِلَى

---

(١) ينظر : ينظر قواعد نقد القراءات القرآنية دراسة نظرية تطبيقية :ص٢١، د عبد الباقي بن عبد الرحمن بن سراقة سيسي، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع الرياض السعودية ط أولى ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

(٢) ينظر :كتاب السبعة في القراءات١/٤٥: لابن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)المحقق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف – مصر ط: الثانية، ١٤٠٠هـ،

من لَا يعرف الحَدِيث وَلَا يبصر الرِّوَايَة وَالِاخْتِلَاف. (١)

كَذَلِك مَا روى من الْآثَار فِي حُرُوف الْقُرْآن، مِنْهَا المعرب السائر الْوَاضِح، وَمِنْهَا المعرب الْوَاضِح غير السائر، وَمِنْهَا اللُّغَة الشاذة القليلة، وَمنا الضَّعِيف الْمَعْنى فِي الْإِعْرَاب غير أَنه قد قرئ بِهِ، وَمِنْهَا مَا تُوُهِّم فِيهِ فغُلط بِهِ فَهُوَ لحن غير جَائِز عِنْد من لَا يبصر من الْعَرَبيَّة إِلَّا الْيَسِير، وَمِنْهَا اللّحن الْخَفي الَّذِي لَا يعرفهُ إِلَّا الْعَالم النحرير، وَبِكُل قد جَاءَت الْآثَار فِي الْقرَاءَات. (٢)

## أشهر من نقدوا القراءات

عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي(ت١١٧هـ)، وعاصم الجحدري (ت١٢٨هـ)،و أبو عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ)،و هارون الأعور(ت١٧٠هـ)، والخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ) ،و أبو الحسن الأخفش (ت١٧٧هـ) ، وسيبويه(ت ١٨٠هـ) ، و الكسائي (١٨٩هـ) ، و يعقوب الحضرمي (ت ٢٠٥هـ) ، و الفراء (ت ٢٠٧هـ) ،و الأصمعي (ت ٢١٦هـ) ، وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ،و والمازني (ت ٢٤٩هـ) ، و أبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ ) ، و وابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، و المبرد (ت ٢٨٥هـ)، وابن جرير الطبري(٣١٠هـ) ، و الزجاج (ت ٣١١هـ) ، و أبو على الفارسي (ت٣٧٧هـ) ، وابن جني ( ت ٣٩٢هـ) ،و الزمخشري (٥٣٨هـ) ،و ابن عطية (ت٥٤٠هـ ) ومن الواضح أن هذا النقد لم يفرد بمؤلفات مستقلة بل كان منثورا في ثنايا كتب كثيرة ومتعددة.

**ومن أشهر من نصبوا أنفسهم للدفاع عن القراءات والقراء**

ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) في حجته ، و أبو عمر والداني (ت ٤٤٤هـ) في منجد المقرئين ،و ابن حزم(ت ٤٥٦هـ) في كتابه الفصل في الملل والنحل ، و القشيري

(١) ينظر :كتاب السبعة في القراءات١/٤٨/٤٩.

(٢) ينظر : كتاب السبعة في القراءات١/٤٩.

(ت٤٧٥هـ) ، والحريري (ت ٥١٦هـ) في كتابه درة الخواص ،و الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) في تفسيره ، و أبو حيان (٧٤٥هـ) في تفسيره البحر المحيط ،والزركشي (٧٩٤هـ)في كتابه البرهان في علوم القرآن ،و والدماميني (ت ٨٢٧هـ)، وابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في كتابه النشر ، والسيوطي (ت٩١١هـ) في الاقتراح وغيرهم. [١]

(١) ينظر: حولية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة قطر ظاهرة نقد القراءات ومنهج الطبري فيها:٣٢/٣١ أ د /اسماعيل أجمد الطحان العدد السابع ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

## المطلب الثالث

# المستويات لظاهرة نقد القراءات في كتاب الطارقية

### المستوى الأول الصوتي

## الهمز والتسهيل

قَالَ الْخَلِيلُ: الهَمْزَةُ صَوْتٌ مَهْتُوتٌ فِي أَقصى الحَلْق يَصِيرُ هَمْزَةً، فإِذا رُفِّهَ عَنِ الْهَمْزِ، كَانَ نَفَساً يُحَوَّل إِلى مَخْرج الْهَاءِ، فَلِذَلِكَ اسْتَخَفَّتِ العربُ إِدخال الْهَاءِ عَلَى الأَلف الْمَقْطُوعَةِ، نَحْوَ أَراق وهَرَاق، وأَيْهاتَ وهيهاتَ. (١)

وتكاد تجمع الروايات على أن التزام الهمز و تحقيقه من خصائص قبيلة تميم فى حين أن القرشيين يتخلصون منها بحذفها أو تسهيلها أو قلبها إلى حرف لين من جنس حركة ما قبلها فيقولون فى رأس وبئر ولؤم راس وبير ولوم (٢) .

ولا يخفى أن الهمز الذي يجري معه النفس هو الهمز المسهل بين بين او المبدل ؛لأن الهمزة المحققة لا يجري معها النفس بل ينحبس انحباسا تاما وتنغلق الأوتار...فالقراءة المثالية عند العلماء إذن هي تلك لتي تراعي النطق القرشي للهمز فتسهله....إن القراء واللغويين متفقون على تفضيل مذهب التسهيل على التحقيق في اللغة وفي القراءة كما أن مذهب التسهيل كان أكثر انتشارا من مذهب التحقيق...ورسم

(١) ينظر: كتاب العين: ٤/ ٩٥ :الخليل بن أحمد (ت: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال.

(٢) اللهجات العربية: ٦٧١، د/ إبراهيم أنيس مكتبة الانجلو المصرية ١٦٥/ شارع محمد فريد القاهرة ط الثانية ١٩٩٢م .

الهمزة في كتب التراث وفي القران الكريم ، فإن صورتها تكاد لا تظهر في شيء من الرسم العربي القديم. (١)

**ومما ورد في الطارقية من هذا القبيل.**

"أدراك" فعل ماض، والألف ألف قطع؛ تقول أدري يدرى إدراء فهو مدر. والكاف اسم محمد صلى الله عليه وسلم، في موضع نصب. حدثني ابن مجاهد عن السمري عن الفراء قال: كل ما في كتاب الله وما أدراك فقد أدراه، وما يدريك فما أدراه بعد، وأما قراءة الحسن البصري التي حدثني أحمد عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد أن الحسن البصري قرأ «ولا أدرأكم به»(٢) بالهمزة، فقال النحويون غلط الحسن، كما أن العرب تغلط في بعض ما لا يهمز فيهمزونه، يقولون حلأت السويق، وإنما هو حليت يشبهونه بحلأت الإبل إذا زجرتها عن الماء. (٣)(٤)

## وفي كتب اللغة نجد:

وقد ذكر عَن الْحَسَن أَنَّهُ قَالَ: «ولا أدرأتُكم بِهِ» فإن يكن فيها لغة سوى دريت وأدريت فلعلّ الْحَسَن ذهب إليها. وأمّا أن تصلح من دريت أو أدريت فلا لأن الياء

(١) لغة قريش :٦٦/٦٥:مختار الغوث ،ط أولى ١٤١٨هـ١٩٩٧م دار المعراج الدولية للنشر ، الرياض. .

(٢) ينظر: الطارقية :يونس:١٦.

(٣) ينظر: القراءة في المحتسب:٣٠٩/١:لابن جني (ت: ٣٩٢هـ) الناشر: وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ط: ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م، و شواذ القراءات للكرماني :٢٢٤/١، محمد بن تصر لكرماني من علماء القرن لسادس ، تحقيق د/شمران العجلي ،مؤسسة البلاغ بيروت لبنان.

(٤) ينظر: الطارقية :١٢٦/١٢٥.

والواو إِذَا انفتح ما قبلهما وسكنتا صحَّتا ولم تنقلبا إلى ألف مثل قضيت ودعوت. ولعل الْحَسَن ذهب إلى طبيعته وفصاحته فهمزها لأنها تضارع درأت الحد وشبهه.

وربما غلطت العرب فِي الحرف إِذَا ضارعه آخر من الْهَمْز فيهمزونَ غير المهموز سمعت امرأة من طيئ تَقُولُ: رثأت زوجي بأبياتٍ. ويقولون لبَّأْت بالحج وحَلات السَويق فيغلطون لأن حَلات قد يُقال فِي دفع العِطاش من الإبل، ولبَّأت ذهب إلى اللبأ الَّذِي يؤكل، ورثأت زوجي ذهبت إلى رثيئة اللبن وَذَلِكَ إِذَا حلبت الحليب عَلَى الرائب.(١)

وقرأ ابن عباس، والحسن، وابن سيرين، وأبو رجاء : «ولا أدرأْتكم به» بهمزة ساكنة بعد الراء مبدلة من ألف، والألف منقلبة عن ياء؛ لانفتاح ما قبلها، وهي لغة لعقيل حكاها قطرب، وقيل: الهمزة أصلية، وإنَّ اشتقاقه من الدرء، وهو: الدفع.

﴿ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ﴾ (٢) جائز، على القراءتين . مَنْ قرأَ: أَدْرَأَكُم بِهِ، مَهْمُوزٌ، فلَحْنٌ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَقُرِئَ وَلَا أَدْرَأَكُم بِهِ؛ قَالَ: وَالْوَجْهُ فِيهِ تَرْك الْهَمْزُ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: يُرِيدُ أَنَّ أَدْرَيْته وأَدْرَاهُ، بِغَيْرِ هَمْزٍ، هُوَ الصَّحِيحُ؛ قَالَ: وَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ فِيمَا بَعْدُ مُدَاراة النَّاسِ، يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ. (٣)

لبأْتُ بالحج، والصحيح: لَبَّيت. وكذلك: حلأّت السَويق، ورثأت الميت، واستنشأت الريح، الصحيح: استنشيت، وحلّيت، ورثيت. وقرأ الحسن: {ولا أدراتكم به}، فله مذهبان: أحدهما: ولا أَدْرأْتُكم، على الغلط في همز ما ليس أصله الهمز، فلُيِّنَت

(١) ينظر: معاني القرآن:٥٠٨/٤٥٩/١:للفراء (ت: ٢٠٧هـ)المحقق: محمد علي النجار الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ط: الأولى.

(٢) ينظر: يونس :١٦.

(٣) ينظر: اللسان :د ر ي.

الهمزة، فأُبدلت الألف منها. والمذهب الآخر: أن يكون الأصل فيه: ولا أدريتكم، فجُعلت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها، على لغة مَنْ يجعل كل ياء ساكنة قبلها فتحة ألفاً، فيقول: السلام علاكم، يريد: عليكم. (١)

ولَبَّأْت بالحجِّ تَلْبِئةً، وأَصله لَبَّيْت، غَيْرُ مَهْمُوزٍ. قَالَ الفرّاءُ: رُبَّمَا خَرَجَتْ بِهِمْ فَصَاحَتُهُمْ إِلَى أَن يَهْمِزُوا مَا لَيْسَ بِمَهْمُوزٍ، فَقَالُوا لَبَّأْتُ بالحَج، وحَلَّأْتُ السَّوِيقَ، ورثَّأْتُ الْمَيِّتَ. (٢)

## ومما ورد في الطارقية:

حدثني أبو الحسن المُقرِئ قال رَوَى أبو خَليفةَ البِصْري عن المازِني عن الأخفش قال سمعت أبا حَيَّةَ النُّميري يقول «يؤقنون» (٣) مهموزة. (٤) غير أن من العرب من يهمز ما لا يهمز تشبيها بما يهمز، كقولهم حلأت السويق ورثأت الميت. وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيدة قال: قرأ الحسن: «ولا أدرأكم به» مهموزًا، وهو غلط عند أهل النحو لأنه من دريتُ. (٥)

---

(١) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس:١٦٩/٢: أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)المحقق: د. حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ط: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢.

(٢) ينظر: الصحاح : ل ب .

(٣) ينظر: البقرة :٤.

(٤) ينظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه:١٠، مكتبة المتنبي القاهرة. وإعراب القراءات شواذ لقرأن للعكبري:١١١،لأبي البقاء (ت٦١٦هـ)تحقيق أحمد السيد عزوز، عالم الكتب لبنان ،ط أولى ١٤١٧هـ، /١٩٩٦م.

(٥) ينظر: الطارقية:٢٠٨/٢٠٧.

**وفي كتب اللغة نجد:**

"يُؤْقِنُون بهمز الواو، كأنهم جَعَلوا ضمةَ الياء على الواوِ؛ لأنَّ حركةَ الحرفِ بين يديه، والواوُ المضمومةُ يَطَّرِدُ قلبُها همزةً بشروط: منها ألاَّ تكونَ الحركةُ عَارضةً، وألاَّ يمكنَ تخفيفُها، وألاَّ يكونَ مُدْغماً فيها، وألاّ تكونَ زائدة؛ على خلاف في هذا الأخير.[١]

وقرىء: «يُؤْقِنُون» بهمز الواو، وكأنهم جعلوا ضمّة الياء على الواو لأن حركة الحرف بين بين، والواو المضمومة يطرد قبلها همزة ....وكقراءة «يُؤقِنُونَ» وهمزة ﴿بِٱلسُّوقِ﴾ [٢] ﴿سُوقِهِۦ﴾[٣] كما تقدم تحريره. وهذا بناء منه على الاعتداد بالحركة.[٤]

وقرأ أبو حية النميري ( يؤقنون ) بالهمز جعل الضمة في جار الواو كأنها فيه فقلبها قلب واو وجوه ووقت ونحوه .[٥]

---

(١) ينظر: : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:١/ ١٠١/١٠/١١١ السمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق.

(٢) ينظر: ص: ٣٣.

(٣) ينظر: الفتح: ٢٩.

(٤) ينظر: اللباب في علوم الكتاب : ٢١٩/١٩/٣٠١/١ : أبو حفص سراج الدين عمر النعماني (ت: ٧٧٥هـ)المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ط: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م .

(٥) ينظر: محتصرفي شواذ القران لابن خالويه :١٠، و الكشاف :٨٤/١:للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ط: الثالثة – ١٤٠٧ هـ

**ومما ورد أيضا في الطارقية:**

قوله تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ ومن قرأ «آلهاكم» على قراءة ابن عباس أدخل الألف توبيخا على لفظ الاستفهام، فلما التقت همزتان همزة التوبيخ وهمزة القطع لينوا الثانية؛ كقوله عز وجل (آنذرتهم). وقد روي عن الكسائي «أألهاكم» بهمزتين على الأصل مثل «أأنذرتهم»] (١)

**وبالبحث تبين لنا ما يأتي:**

قَرَأَ الْجُمْهُورُ: أَلْهَاكُمْ عَلَى الْخَبَرِ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةُ وَمُعَاوِيَةُ وَأَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ وَأَبُو صَالِحٍ وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ وَأَبُو الْجَوْزَاءِ وَجَمَاعَةٌ: بِالْمَدِّ عَلَى الِاسْتِفْهَامِ، وَقَدْ رُوِيَ كَذَلِكَ عَنِ الْكَلْبِيِّ وَيَعْقُوبَ، وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا وَالشَّعْبِيِّ وَأَبِي الْعَالِيَةِ وَابْنِ أَبِي عَبْلَةَ وَالْكِسَائِيِّ فِي رِوَايَةٍ: أَأَلْهَاكُمْ بِهَمْزَتَيْنِ، وَمَعْنَى الِاسْتِفْهَامِ: التَّوْبِيخُ وَالتَّقْرِيرُ عَلَى قُبْحِ فِعْلِهِمْ وَالْجُمْهُورُ: عَلَى أَنَّ التَّكْرِيرَ تَوْكِيدٌ. (٢)

قوله تعالى: أَلْهاكُمُ وقرأ أبو بكر الصِّدِّيق، وابن عباس، والشّعبي، وأبو العالية، وابن عمران، وابن أبي عبلة: «أَأَلهاكم» بهمزتين مقصورتين على الاستفهام. وقرأ معاوية، وعائشة «آلهاكم» بهمزة واحدة ممدودة استفهاماً أيضاً. ومعنى ألهاكم: شغلكم عن طاعة الله وعبادته. فالألف الأولى توبيخ والثانية ألف قطع . (٣)

---

(١) ينظر: الطارقية : ٣٤٢.

(٢) ينظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه:١٧٩،و شواذ القراءات للكرماني :٥٢٢، والبحر المحيط:٥٣٦/١٠، ابن حيان (ت: ٧٤٥هـ)المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت ط: ١٤٢٠ هـ ،.

(٣) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه:٥٢٤/٢: لابن خالويه ت ٣٧٠هـ ،حققه عبد الرحمن بن سليمان العثيمين مكة النار مكتبة الخانجي القاهرة ط أولى ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ←←←

وقرأ ابن عباس: أألهاكم؟ على الاستفهام الذي معناه التقرير كلا ردع وتنبيه على أنه لا ينبغي الناظر لنفسه أن تكون الدنيا جميع همه. (١)

واعلم أنَّ الهمزة إنَّما فعل بها هذا من لم يخففها؛ لأنَّه بعد مخرجها، ولأنها نبرةٌ في الصدَّر تخرج بالاجتهادِ، وهي أبعد الحروف مخرجاً، فثقل عليهم ذلك، لأنَّه كالتهُّوع. واعلم أنَّ الهمزتين إذا التقتا وكانت كل واحدةٍ منهما من كلمة، فإنَّ أهل التحقيق يخفَّفون إحداهما ويستثقلون تحقيقهما لما ذكرت لك، كما استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة. فليس كم كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا، ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة، وهو قول ابي عمر. (٢)

سيبويه يذكر لأهل التحقيق مذهبين في الهمزتين الأول: تخفيف إحداهما ،أما الأولى نحو(فق جاء أشراطها)أو الثانية نحو(اشراطها)،فبدلا من أن يوالوا بيت توترين والوا بين تتر وطول ، وهو اتجاه منهم إلى التماس الرقة في النطق ، إلى جانب تحفيفهم لخاصتهم النبرية ، والأخر : إذا كانت إحدى الهمزتين استفهاما أقحموا ألفا بينهما وذلك حرصا على تحفيف الهمزتين وقد خصت تميم دون سائر المحققين بهذا العمل. (٣)

---

←←←

زاد المسير في علم التفسير:٤/٤٨٥: ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ط: الأولى – ١٤٢٢ هـ

(١) ينظر: الكشاف :٤/٧٩٢:، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:٥/٥١٨: ابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه:٣/٥٤٨/٥٤٩.

(٣) ينظر: اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية: ٣١٧.د/ صالحة أسد غنيم ،ط أولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م جامعة أم القرى لسعودية.

**و مما ورد في الطارقية أيضا:**

﴿ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾ [١] حركت الواو لسكونها وسكون ما بعدها. ولا يجوز همز هذه الواو إذ كانت حركتها عارضة لا لازمة. وقد حكي في الشذوذ عن أبي عمرو همزه، وقد سمع الكسائي همزه. حدثنا ابن مجاهد عن السمري عن الفراء عن الكسائي، قال: سمعت بعضهم يقرأ: «اشترؤا الضلالة».[٢]

**وإذا أمعنا النظر في كتب اللغة نجد:**

{اشْتَرَوُا الضَّـلَالَةَ}، الواوُ مرفوعـةٌ إذا استَقْبلتْها الألـفُ والـلامُ، وهـي لغـةُ قُرَيْشٍ وعامـةِ العربِ. وبعضُـهم يقولُ: {اشْتَرَوِا الضَّـلَالَةَ}، فيكسرُ الواوَ؛ يُشَبِّهُها بـالأداةِ، كما قالوا: {وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا}.وحَكَى الكِسَائِيُّ عن بعضِ العربِ أنه يهمزُ الواوَ؛ لانْضِمامِها، فيقولُ: {اشْتَرَؤُا الضَّـلَالَةَ}.وزَعَم أن بعضَهم يُلْقِي حركةَ الهمزِ من الواوِ، فيقولُ: {اشْتَرُوا الضَّـلَالَةَ}، كأنَّ الواوَ ساقطةٌ، ويُشِيرُ إلى الراءِ بالرفعِ. وكذلك: {عَصَوِا الرَّسُولَ}، وما أشبَهَهُما. [٣]

.(شتروا الضلالة) بكسر الواو يحيي بن يعمر، وأبو السمال يفتحها والهمز لغة عن الكسائي ،وهو عند البصريين لحن. [٤]

---

(١) ينظر: البقرة: ١٦.

(٢) ينظر: الطارقية ٣٤٨/٣٤٩.

(٣) ينظر: كتاب فيه لغات القرآن١٦/١٥/١: الفراء (ت: ٢٠٧هـ)ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع عام النشر: ١٤٣٥هـ.

(٤) ينظر: مختصر شواذ القرآن :١٠، ومعجم القراءات للحطيب:٥١/٥٠/١، د عبد اللطيف الخطيب ،دار سعد الدين للنشر والتوزيع.

ومن ذلك قراءة يحيى بن يَعْمَر وابن أبي إسحاق وأبي السَّمال: "اشتروِا الضَّلالة" .قال أبو الفتح: في هذه الواو ثلاث لغات: الضم، والكسر، وحكى أبو الحسن فيها الفتح: "اشتروَا الضَّلالة"، ورويناه " أيضًا عن قطرب، والحركة في جميعها لسكون الواو وما بعدها، والضم أفشى، ثم الكسر، ثم الفتح.... قال: وقيس تقول: "اشْتَرَءوا الضَّلالَةَ". وقال بعض العرب: عصئوا الله مهموزة. قال أبو الفتح: ينبغي أن يكون ذلك على إجراء غير اللازم مجرى اللازم ....وذلك أنه شبه حركة التقاء الساكنين – وليست بلازمة– بالضمة اللازمة في "أُقتت" وأدؤر وأُجُوه، إلا أن همز نحو "اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ" من ضعيف ذلك.(١)

قوله تعالى: (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) قال سيبويه: ضمت الواو في" اشتروا" فرقا بينها وبين الواو الأصلية، نحو:" ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ ﴾. (٢)

وقال ابن كيسان: الضمة في الواو أخف من غيرها لأنها من جنسها. وقال الزجاج: حركت بالضم كما فعل في" نحن". وقرأ ابن أبي إسحاق ويحيى بن يعمر بكسر الواو على أصل التقاء الساكنين. وروى أبو زيد الأنصاري عن أبي السمال العدوي أنه قرأ بفتح الواو لخفة الفتحة وإن كان ما قبلها مفتوحا. وأجاز الكسائي همز الواو وضمها كأدؤر. واشتروا: من الشراء. والشراء هنا مستعار. (٣)

---

(١) ينظر: المحتسب: ١ :/٥٤/٥٥:

(٢) ينظر: الجن: ١٦.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن القرطبي:١/٢١٠: شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ط: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

{اشـتروا الضـلالة}، هَمَـزَ واوَ «اشـتَرَوْا» بعضُـهم، مـع أنهـا حركـةٌ عارضـةٌ وتـزولُ فـي الوَقْفِ، وحركةُ هذه الواوِ، وإنْ كانت عارضةً، إلاَّ أنها غيرُ زائلةٍ في الوقفِ فهي أولى بَهْمزِها. (١)

قال أبو علي: الواو في (اشتروا) ساكنة، فإذا سقطت همزة الوصل للدرج التقت مع الساكن المبدل من لام المعرفة فالتقى ساكنان، فحركت الأوّل منهما لالتقاءيهما، ولا يخلو التحريك فيها من أن تكون «١» بالضمّ أو بالكسر، فصار الضمّ أولى بها ليفصل بالضمّ بينها وبين واو أو ولو، فحركت بالضم دون الكسر لذلك. (٢)

ومما ورد في الطارقية أيضا

﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾(٣) مؤصد مثل آمن يؤمن إيمانا فهو مؤمن، والمفعول بـه [مؤمن و] مؤصد، بفتح الميم و الصاد. قرأ أو جعفر﴿ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ ا(٤) بفتح الميم جعله مفعولا لا فاعلا. ومن لم يهمز أخذه من أوصده يوصد إيصادًا، فاءُ الفعل واوٌ، ولا يجوز همزه مثل أورى يورى، وأوفض يوفض، وأوقد يوقد. قال الله تعالى:﴿ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾(٥) فمن همز هذا فقد لحن.

(١) ينظر: الدر المصون :٩٩/١١،و معجم القراءات :٥٠/١:د عبد اللطيف الخطيب .

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة:٣٦٩/١: أبو علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)بدر الدين قهوجي الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت ط: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م

(٣) ينظر: الهمزة :٨.

(٤) ينظر: النساء :٩٤.

(٥) ينظر: المعارج :٤٣.

وبالبحث نجد أن قراءة أبو عمرو، وحفص عن عاصم، وحمزة وخلف {عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ} وفي سورة "الهمزة" وقرأ الباقون {مُؤْصَدَةٌ} غير مهموزة في السورتين. وذكر عن يعقوب بالهمز وغير الهمز. وقرأت بالوجهين. والصحيح عندي عنه ترك الهمز، لأنه ذكر عنه أنه من الوصيد. [١]أخبر أن {عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ}[٢] ، و {إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ}[٣]، بالهمزة مما استثنى لأبي عمرو أيضا فهمز على الأصل ولم يخفف بالإبدال. واختلف أهل العربية في اشتقاقه فذهب قوم وأبو عمرو منهم إلى أن أصله أأصدت أي أطبقت فله أصل في الهمزة وقال آخرون هو من أوصدت ولا أصل له في الهمز فاختار أبو عمرو همزه لئلا يتوهم أنه قرأ بلغة أوصدت كما يقرأ غيره وليس هو عنده كذلك فلهذا قال الناظم أوصدت يشبه أي موصدة بترك الهمز يشبه لغة أوصدت ثم قال كله أي كل هذا المستثنى تخيره المشايخ وأهل الأداء القراءة كابن مجاهد ومن وافقه كانوا يختارون تحقيق الهمزة في ذلك كله معللا بهذه العلل المذكورة.[٤]

(١) ينظر: المبسوط في القراءات العشر:١/٤٧٣/٤٧٤: لابن مِهْران (ت: ٣٨١هـ)تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق عام النشر: ١٩٨١ م، وشواذ القراءات للكرماني:١٠/٥٨٠/٥٨١.

(٢) ينظر: البلد: ٢٠.

(٣) ينظر: الهمزة: ٨.

(٤) ينظر: سراج القارئ المبتدي:١/٨٥: لابن القاصح (ت: ٨٠١هـ) المحقق: محمد عبد القادر شاهين الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ط: الطبعة الثانية سنة١٤٢٥ هـ.

" مؤصدة " قرأ البصريان وحفص وحمزة وخلف بهمزة ساكنة بعد الميم والباقون بإبدالها واوا ساكنة مدية ومعهم حمزة إن وقف ولا إبدال فيه للسوسي لأنه من المستثنيات. (١)

وقرأ الجمهور {موصدة} بواو بعد الميم على تخفيف الهمزة. وقرأه أبو عمرو وحمزة وحفص عن عاصم ويعقوب وخلف بهمزة ساكنة بعد الميم المضمومة.(٢)

باب الهمز المفرد: وأما الخامس وهو الخروج من لغة إلى أخرى ففي كلمة في موضعين "مؤصدة" لأن آصدت كآمنت بمعنى أطبقت مهموز الفاء، وأوصدت كأوقيت معتلها ومؤصدة عند أبي عمرو من المهموز فحقق لينص على مذهبه مع الأثر.... " وقرأ "مُؤْصَدَة" قرأهما بالهمز أبو عمرو وحفص وحمزة ويعقوب وخلف من آصدت الماء أغلقته فهو مؤصد، وافقهم اليزيدي والحسن والأعمش، والباقون بالإبدال واوا كحمزة وقفا من أوصد يوصد ومر أنها لا تبدل لأبي عمرو على وجه إبدال الهمزة الساكن.. (٣)

---

(١) ينظر: : البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة :٣٤٣: عبد الفتاح القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

(٢) ينظر: : التحرير والتنوير :٤٧٦/٣٠: محمد الطاهر بن عاشور (ت : ١٣٩٣هـ)الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس– النشر: ١٩٨٤م.

(٣) ينظر: : الكنز في القراءات العشر:٢٣٥/١: عبد الله بن عبد المؤمن الواسطيّ المقرئ (ت: ٧٤١هـ) المحقق: د. خالد المشهداني الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، و: المكرر في ما تواتر من القراءات السبع:٥٣٨/١: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري (ت: ٩٣٨هـ) =المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .ومعجم القراءات٤٤٥/١٠،و شرح طيبة النشر في القراءات العشر:٤٥١/١ ، والاتحاف:٥٩٩/٥٨٥/٧٧/٧٦/١، وتهذيب ←←←

فالحجة لمن حقق الهمز: أنه أخذه: من آصدت النار فهي مؤصدة. والحجة لمن حذف الهمز: أنه أخذه: من أوصدت النار فهي موصدة، إلّا أن «حمزة» إذا وصل همز، وإذا وقف لم يهمز. وهما لغتان فصيحتان معناهما: أغلقت عليهم فهي مغلقة. (١)

وعن أبي بكر بن عياش : لنا إمام يهمز مؤصدة ؛ فأشتهي أن أسدّ إذني إذا سمعته.(٢)

وسبب ذلك انحباس الهواء في المزمار عند النطق بالهمز انحباسا تاما ، ثم انفراج المزمار فجأة ، وهي عملية تحتاج إلى مجهود عضلي كبير. (٣)

يقول الدكتور أحمد علم الدين الجندي :"القبائل التي تميل إلى تحقيق الهمز هي: تميم –تميم الرباب عني عكل أسد عقيل قيس بنو سلامة من أسد، بينما القبائل الأخرى كالحجاز ، وغاضرة ، وهذيل ، وأهل المدنية والأنصار وقريش وكنانة وسعد بن بكر – يميلون إلى البعد هن الهمزة ،بتخفيفها أو تسهيلها أو تحويلها أو نقلها تارة أخرى"(٤)

وأري أن كل ما ذكره ابن خالويه من أمثلة الهمز والتسهيل جاء مطابقا لما ذكره أهل اللغة على نحو ما ذكر.

---

←←←

اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)المحقق: –محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط: الأولى، ٢٠٠١م ، و اللسان ، وتاج العروس :و ص د.

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع:٣٧٢/١: ابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ): د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق – بيروت ط: الرابعة، ١٤٠١ هـ.

(٢) ينظر: : الكشاف:٧٦١/٤، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)تحقيق: عبد الرزاق المهدي دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٣) ينظر: اللهجات العربية في التراث ٣٤٥/١:د أحمد علم الدين الجندي ،الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م .

(٤) ينظر: اللهجات العربية في التراث ٣٣٦/١.

## الإبدال

الإبدال" إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة..." [١]

**والبدل على ضربين :**

الأول : بدل هو إقامة حرف مقام حرف غيره نحو تاء تخمة وتكأة .

والثاني : بدل هو قلب الحرف نفسه إلى لفظ غيره على معنى إحالته إليه وهذا إنما يكون في حروف العلة وهى : الواو، والياء، والألف، وفى الهمز أيضا لمقاربتها إياها وكثرة تغيرها [٢] وينقسم إلى قسمين حرفي وحركي.

**مما ورد في الطارقية من الإبدال الحركي:**

وقوله ﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴾[٣]الفاء جواب الشرط. و «أمه» رفع بالابتداء. و «هاوية» خبر الابتداء. فإن قيل لك: هل يجوز أن تكسر الهمزة وتقول «فإمه هاوية» كما قرئ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾ [٤] فقل: لا تجوز الكسرة إلا إذا تقدمتها كسرة أو ياءٌ عند النحويين. وذكر ابن دريد أن الكسرة لغة، وأراه غلطًا. [٥]

---

(١) ينظر: مقدمة كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ت ٣٥٢هـ حققه عز الدين التنوخي دمشق ١٣٧٩هـ ١٩٦٠م : ٩ص .

(٢) ينظر: المفصل لابن يعيش ٦٤٣ هـ مكتبة المتنبي القاهرة ١٤ شارع الجمهورية ١٠ /٧.

(٣) ينظر : القارعة:٩.

(٤) ينظر : الزخرف:٤.

(٥) ينظر : الطارقية:٣٣٨.

وبمطالعة كتب اللغة تبين أن قراءة : الْجُمْهُورُ: فَأُمُّهُ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ، وَطَلْحَةُ بِكَسْرِهَا. قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: وَحَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّهَا لُغَةٌ. وَأَمَّا النَّحْوِيُّونَ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَا يَجُوزُ كَسْرُ الْهَمْزَةِ إِلَّا أَنْ يَتَقَدَّمَهَا كَسْرَةٌ أَوْ يَاءٌ، انْتَهَى. (١)

قوله:» فلأِمه «قرأ الجمهور» فلامه «وقولُه: {في أُمِّ الكتاب}(٢)، وقولُه: {حتى يَبْعَثَ في أُمِّهَا}(٣)، وقوله: {فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ} (٤)، وقوله: {أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ}(٥)، و {فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ}(٦)، بضم الهمزة من «أُمّ» وهو الأصلُ وقرأ حمزة والكسائي جميعَ ذلك بكسر الهمزة، وانفرد حمزة بزيادةِ كسرِ الميم من «أمَّهات» في الأماكنِ المذكورةِ، هذا كله في الدَّرْج. أمَّا في الابتداءِ بهمزةِ «الأم» و «الأمهات» فإنه لا خِلافَ في ضَمِّها. وأمَّا وجهُ قراءةِ الجمهور فظاهرٌ لأنه الأصلُ كما تقدَّم. وأمَّا قراءةُ حمزة والكسائي بكسر الهمزة فقالوا: لمناسبةِ الكسرةِ أو الياء التي قبل الهمزة، فكُسِرت الهمزةُ إتباعاً لِما قبلَها، ولاستثقالهم الخروجَ من كَسْرٍ أو شبهه(٧)

---

(١) ينظر : الكتاب لسيبويه ١٤٦/٤، سيبويه (ت: ١٨٠هـ)المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ط: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. ، والبحر المحيط في التفسير:٥٣٤/١٠، و الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:٩٦/١١: السمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) المحقق: الدكتور أحمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق.

(٢) ينظر : الزخرف:٤.

(٣) ينظر : القصص:٥٩.

(٤) ينظر : النحل: ٧٨ .

(٥) ينظر : النور:٦١.

(٦) ينظر : لنجم:٣٢.

(٧) ينظر:الدر المصون في علوم الكتاب المكنون٩٦/١١/٦٠١/٣: السمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق.

**وقال اضرب الساقين إمك هابل** [١]

وأصله: امك هابل، إلا أن همزة "أمك" كسرت لانكسار ما قبلها، على حد قراءة من قرأ: {فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ}[٢] فصار: إمك هابل، ثم أتبع الكسر الكسر، فهجمت كسرة الإتباع على ضمة الإعراب، فابتزتها موضعها، فهذا شاذٌ لا يقاس عليه، ألا تراك لا تقول: قدرك واسعة، ولا٧ عدلك ثقيل، ولا بنتك عاقلة.[٣]

كسر الميم في أمك إتباعا لكسرة الهمزة وهذا إخلال بإعراب المبتدأ في سبيل الانسجام الصوتي، وروي بضم لنون في الساقين إتباعا لهمزة أمك –وفي تلك الرواية أخل بالإعراب أيضا لتقريب الصوت من الصوت ..وهذا اقتصاد في الجهد العضلي يميل إليه الإنسان من غير تعمد.[٤]

والأُمُّ والأُمَّةُ الوالِدةُ قال سِيبُوَيهِ وقالوا لإمِّكِ وقال أيضًا(اضرِبِ السَّاقَينِ إمِّكَ هَابِل.)[٥]

الأُمَّة لِلَّهِ تعالىَ: خَلْقُه يُقالُ: مَا رأيتُ من أُمَّة اللَّهِ أَحْسَنَ مِنْهُ. ( {والأُمُّ، وَقد تُكْسَر)، عَن سِيْبَوَيْهِ: (والِدَةُ)، وأنشدَ سِيبَوَيْهِ: ( وقالَ اضْرِبِ الساقَيْنِ

---

(١) ينظر:هذا شطر بيت من بحر الطويل أنشده سيبويه :للسان وتاج العروس: أ م م . وقال البغض أنه ليس شعرا.

(٢) ينظر : النساء:١١.

(٣) ينظر:الخصائص:١٤٣/٣: ابن جني (ت: ٣٩٢هـ)الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط: الرابعة.

(٤) ينظر:اللهجات العربية في التراث علم الدين الجندي:٢٧٦/١.

(٥) ينظر: المحكم أم م: لابن سيده [ت: ٤٥٨هـ]المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

إِمّكَ هابِلُ ...)[١]

## الاتباع

تعريفه الأتْبَاع وهو أن تتبع الكلمةُ الكلمةَ عَلَى وزنها أَوْ رويّا إشباعاً وتأكيداً. ورُوي أن بعض العرب سُئِل عن ذَلِكَ فقال: هو شيءٌ نَتدبر بِهِ كلامنا. وذلك قولهم: "ساغِبٌ لاغِب"[٢]، و" هو خَبٌّ ضَبّ"[٣] ، و" خَرابٌ يَباب"[٤].

وَقَدْ شاركَتْ العَجَمُ العربَ فِي هَذَا الباب. [٥]

قَالَ ابْن فَارس فِي فقه اللُّغَة:" للْعَرَب الإتباع، وَهُوَ أَن تتبع الْكَلِمَة الْكَلِمَة على وَزنهَا، أَو رويها إشباعاً وتوكيداً. وَقد شاركت الْعَجم الْعَرَب فِي هَذَا الْبَاب. وَقَالَ أَبُو

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) (ت: ٧٧٤هـ) :٤٢/١،المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ط: الأولى – ١٤١٩ هـ، والبجر المحيط =:١*٣٤/٣٣: :بن حيان الأندلسي (ط: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت ط: ١٤٢٠ هـ، والكشاف:٥٣/١، و تاج العروس أ م م ، ومعجم القراءات :٥٥٤/١٠.

(٢) سَغِبَ الرجلُ يَسْغَب، وسَغَبَ يَسْغُبُ سَغْباً وسَغَباً وسَغابةً وسُغُوباً ومَسْغَبةً: جاعَ. والسَّغْبة: الجُوعُ، وَقِيلَ: هُوَ الجوعُ مع التَّعَب؛ وَرُبَّمَا سُمِّيَ العَطَش سَغَباً، وَلَيْسَ بمُسْتعمَلٍ. ورجلٌ ساغِبٌ لاغِبٌ: ذُو مَسْغَبة؛ وسَغِبٌ وسَغْبانُ لَغْبانُ: جَوْعانُ أَو عَطْشانُ. ينظر: اللسان :س غ ب .

(٣)ورجل خب ضب: يشبه بالضب في خدعه، يقال: " أخدع من ضب " وامرأة خبة ضبة. ينظر: أساس البلاغة :ض ب ب:للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

(٤) قَالَ أَبُو بكر، فِي قَوْلهم: خرابٌ يَبَاب: اليَبَاب، عِنْد الْعَرَب: الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أحد التهذيب :ي ب ب.

(٥) ينظر :الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها:٢٠٩/١: أحمد بن فارس ( : ٣٩٥هـ)الناشر: محمد علي بيضون ط: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ–١٩٩٧م

عبيد فِي غَرِيب الحَدِيث: فِي قَوْله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي الشبرم إِنَّه حَار يار. وَقَالَ الْكسَائي: حَار من الْحَرَارَة، ويار إتباع، كَقَوْلِهِم، عطشان نطشان، وجائع نائع، وَحسن بسن، وَمثله كثير فِي الْكَلَام، وَإِنَّمَا سمى اتبَاعا لِأَن الْكَلِمَة الثَّانِيَة إِنَّمَا هِيَ تَابِعَة للأولى على وَجه التوكيد لَهَا، وَلَيْسَ يتَكَلَّم بِالثَّانِيَةِ مُنْفَرِدَة، فَلهَذَا قيل الإتباع. (١)

## أقسامه

يقول ابن فارس :"هذا كتابُ الإتباعِ والمزاوَجَةِ، وكلاهُما على وجهينِ: أحدُهما: أن تكون كلمتان متواليتانِ على رويٍّ واحدٍ. والوجْهُ الآخَرُ: أن يختلفَ الرَّويّانِ، ثم تكونَ بعدَ ذلِكَ على وَجْهين:

أحدهُمُا: أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى معروف، إلا أنها كالإتباع لما قبلها.

والآخَرُ: أن تكونَ الثانيةُ غَيْرَ واضحةِ المعنى ولا بنية الاشتقاق.

وكذا روى أن بعضَ العَرَبِ سُئلَ عن هذا الإتباعِ، فقال: هو شيءٌ نَتِدُبر بهِ كلامَنَا.

وقد ذكرْتُ في كتابِي هذا ما انتهى إليَّ من ذلك، وصنَفَّتُهُ على الحروفِ، ليكونَ الطَفَ وأَقْرَبَ مأخذاً. (٢)

قَالَ أَبُو عَليّ: الإتباع على ضَرْبَيْنِ: فَضرب يكون فِيهِ الثَّانِي بِمَعْنى الأول فَيُؤتى بِهِ تأكيدا، لِأَن لَفظه مُخَالف للفظ الأول، وَضرب فِيهِ معنى الثَّانِي غير معنى الأول فَمن الإتباع قَوْلهم: أسوان أتوان، فِي الْحزن، وأسوان من قَوْلهم: أسى الرجل يأسى

---

( ١) ينظر: الإتباع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) المحقق: كمال مصطفى الناشر: مكتبة الخانجي – القاهر / مصر : ٨٨/١

(٢) ينظر: الإتباع والمزاوجة:٢٨/١: أحمد بن فارس(ط: ٣٩٥هـ)المحقق: كمال مصطفى الناشر: مكتبة الخانجي – القاهر / مصر.

أسى: إذا حزن، وَرجل أسيان وأسوان أى حَزِين، وأتوان من قَوْلهم: أتوته أَتَوْهُ، بِمَعْنى أَتَيْته آتيه، وَهِي لُغَة لهذيل.(١)

## ومما ورد في كتاب الطارقية من قبيل الاتباع:

"الحمد" رفع بالابتداء علامة رفعه ضم آخره. فإن قيل: لم رفع الابتداء؟ فقل: لأن الابتداء أول الكلام والرفع أول الإعراب فأتبع الأولُ الأولَ. وقرأ الحسن ورؤبة «الحمدِ للهِ» بكسر الدال، أتبعا الكسرَ الكسرَ؛ وذلك أن الدال مضمومة وبعدها لام الإضافة مكسورة، فكرهوا أن يخرجوا من ضم إلى كسر، [فأتبعوا الكسر الكسر]. وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة «الحمد لله» بضم اللام أتبع الضم الضم، كما أتبع أولئك الكسر الكسر، ويجوز في النحو الحمدَ لله بفتح الدال وقد رُويت عن الحسن أيضًا تجعله مصدرًا لحمدتُ أحمدُ حمدًا فأنا حامدٌ. ودخلت الألف واللام في المصدر تخصيصًا، كما تقول النجا النجا أي انج انج. قال الله تبارك وتعالى: (فضرب الرقاب)، أي اضربوا. وقرأ عيسى بن عمر: (فصبرًا جميلاً) أي فاصبروا صبرا.

**قال الشاعر: يَشْكو إليَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى ... صَبرٌ جَميل فكِلانا مُبْتَلَى (٢)**

**وقال العَجَّاج: أَطَرَباً وأَنتَ قِنِّسْرِيّ... والدَّهْرُ بالإنسان دَوَّارِيُ**

---

(١) ينظر: الإتباع:٧١/١: أبوعلي القالي(: ٣٥٦هـ)المحقق: كمال مصطفى الناشر: مكتبة الخانجي – القاهر.

(٢)البيت من بحر الرجز وهو منسوب للملبد بن حرملة من بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان :ينظر: شرح أبيات سيبويه:٢٠٨/١: أبو محمد السيرافي (ت: ٣٨٥هـ) المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم راجعه: طه عبد الرؤوف سعد الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر عام النشر: ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م

أَفْنَى القُرُونَ، وَهُوَ قَعْسَرِيُ (١)

أي أتطرب وأنت شيخ!. وهذه الوجوه الأربعة في الحمد وإن كانت سائغة في العربية، فإني سمعت ابن مجاهد يقول: لا يُقرأ بشيء من ذلك إلا بما عليه الناسُ في كل مصرٍ الحمدُ للهِ، بضم الدال وكسر اللام. (٢)

**وبالبحث نجد ما يلي:**

قراءة أهل البادية: "الْحَمْدُ لُله" مضمومة الدال واللام، ورواهما لي بعض أصحابنا قراءة لإبراهيم بن أبي عبلة :"الحمدِ لِله" مكسورتان، ورواهما أيضًا لي قراءة لزيد بن علي –رضي الله عنهما– والحسن البصري رحمه الله .وكلاهما شاذ في القياس والاستعمال؛ إلا أن من وراء ذلك ما أذكره لك؛ وهو أن هذا اللفظ كثر في كلامهم، وشاع استعماله، وهم لِمَا كثر من استعمالهم أشد تغييرًا ....فلما اطرد هذا ونحوه لكثرة استعماله أَتبعوا أحد الصوتين الآخر، وشبهوهما بالجزء الواحد وإن كانا جملة من مبتدأ وخبر؛ فصارت "الْحَمْدُ لُله" كعُنُق وطُنُب ،...إلا أن "الْحَمْدُ لُله" بضم الحرفين أسهل من "الْحَمْدِ لِله" بكسرهما من موضعين: أحدهما: أنه إذا كان إِتْبَاعًا فإن أقيس الإِتْبَاع أن يكون الثاني تابعًا للأول؛ وذلك أنه جارٍ مجرى السبب والمسبَّب، وينبغي أن يكون السبب أسبق رتبة من المسبب، فتكون ضمة اللام تابعة لضمة الدال كما نقول: مُدُّ وشُدُّ، وشَمَّ وفِرَّ، فتتبع الثاني الأول، فهذا أقيس من إتباعك الأول للثاني في اقْتُل ادْخُل..... والآخر: أن ضمة الدال في "الحمدُ" إعراب، وكسرة اللام في "لِله" بناء،

---

(١) ينظر:البيت وشطره من بحر الرجز وشطره الثاني وبالدَّهاء يُخْتَلُ المدْهِيُّ ينظر: ديوانه : ص ٣٠٦، العجاج حياته ورجزه ، (بتحقيق د. عبد الحفيظ السّطلي) توزيع مكتبة أطلس دمشق ١٩٦٩م.

(٢) ينظر : الطارقية: ٧٣/٧٤/٧٥.

وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء، فإذا قلت " و": "الحمدُ لُله" فقريب أن يغلب الأقوى الأضعف، وإذا قلت: "الحمدِ لِله" جاء البناء الأضعف على الإعراب الأقوى، مضافًا ذلك إلى حكم تغيير الآخِر الأول، وإلى كثرة باب عُنُق وطُنُب في قلة باب إِبِل إِطِل فاعرفه(١)

الْقُرَّاءُ السَّبْعَةُ عَلَى ضم الدال في قوله (الحمد لله) هو مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ. وَرُوِيَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَرُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ أَنَّهُمَا قَالَا (الْحَمْدَ لِلَّهِ) بِالنَّصْبِ وَهُوَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي عَبْلَةَ (الْحَمْدُ لُلَّهِ) بِضَمِّ الدَّالِ وَاللَّامِ إِتْبَاعًا لِلثَّانِي الْأَوَّلَ، وَلَهُ شَوَاهِدُ لَكِنَّهُ شَاذٌّ، وَعَنِ الْحَسَنِ وَزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ (الْحَمْدِ لِلَّهِ) بِكَسْرِ الدَّالِّ إِتْبَاعًا لِلْأَوَّلِ الثَّانِيَ. (٢)

وقُرئ أيضاً بكسرِ الدال، ووجهُه أنها حركةُ إتباعٍ لكسرةِ لامِ الجر بعدها، وهي لغة تميم وبعض غطفان، يُتْبِعُون الأول للثاني للتجانس، ومنه: «اضربِ الساقَيْنُ أُمُّك هابِلُ»، بضم نون التثنية لأجل ضمِّ الهمزة. (٣) وأري أن قراءة الاتباع جاءت موافقة للغة العربية لأنه ضرب من المماثلة وسمة من سمات العربية المشتركة، ولأنه خاص ببعض اللهجات العربية.

---

(١) ينظر : المحتسب :٣٨/٣٧/١: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات : بن جني (ت: ٣٩٢هـ) الناشر: وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ط: ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

(٢) ينظر: تفسير (ابن كثير) (ت: ٧٧٤هـ) :٤٢/١، والبجر المحيط :٣٤/٣٣/١: بن حيان الأندلسي (ط: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت ط: ١٤٢٠ هـ، والكشاف:٥٣/١.

(٣) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:٤١/١: بالسمين الحلبي ، و نواهد الأبكار وشوارد الأفكار حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي:١٧٤/١: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) الناشر: جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراه)عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٥ م

## الزيادة والنقصان

اهتم علماء اللغة بدراسة هذه الظاهرة اللغوية اهتماماً كبيراً يقول سيبويه : " وذلك قولك: لَعَمْرُ اللهِ لأفعلنّ ، وايْمُ اللهِ لأفعلنّ، وبعض العرب يقول: ايمنُ الكعبة لأفعلنَّ، كأنه قال: لَعَمْرُ الله المقسم به، وكذلك ايمُ الله وايمنُ الله، إلا أن ذا أكثر في كلامهم، فحذفوه كما حذفوا غيره. (١)

ويقول المبرد:" ومن المحذوف ما يحذف استخفافا من الشيء؛ لأنه لا يكون أصلا في بابه، ويكون الحرف الذي في آخره من الحروف التي أمرها الحذف، أو مضارعا لها . فمن ذلك قولهم: لم أتك، ولم يك ولا أدر.(٢)

ويقول ابن جني:" قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة . وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه. وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته.(٣)

**ومما ورد في الطارقية من الزيادة والنقصان حذف الكسر**

يقول ابن خالويه :"وفي ملك لغات أحسنها مَلِكٌ ومالِكٌ وقد رُويتا جميعًا عن النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك أن أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشكا إليه امرأته، فقال:

---

(١) ينظر :الكتاب لسيبويه ٣/٥٠٢/٥٠٣.

(٢) ينظر :المقتضب للمبرد ٣/١٦٦/١٦٧. ٢٢، و:المبرد (ت: ٢٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب. – بيروت.

(٣) ينظر : الخصائص ابن جني:٢/٣٦٢.

إلَيْكَ أَشْكُو ذِرْبَةً مِنْ الذِّرَبْ .. يَا مَالِكَ النَّاسِ ودَيَّانَ الْعَرَبْ [١]

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ذلك الله». وقال أهل النحو: إن مَلِكا أمدحُ من مالِكٍ، وذلك أن المالِكَ قد يكون غير ملك، ولا يكون الملك إلا مالِكا. [٢] واللغة الثالثة مليك، ولم يقرأ به أحد لأنه يخالف المصحف ولا إمام له. وقال ابن الزبعري- :

يَا رَسُولَ الْمَلِيكِ إِنَّ لِسَانِي ... رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورُ

إذ أجاري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور [٣]

---

(١) الرجز يروى لأعشى مازن، ويروى لرجلٍ من بني الحرماز يقال له عبد الله بن الأعور يعرف بالأعشى يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وكانت نشزت عليه امرأته: : الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ: ٣٥٢ أبو العلاء المعري، (ت: ٤٤٩هـ) ضبطه وفسر غريبه/محمد حسن زناتي ،ط أولى ١٣٥٦هـ١٩٣٨م ،مطبعة حجازي بالقاهرة. ، والتهذيب وتا العروس :ذ ر ب ، والحديث في مسند أحمد:٣٦٩/٦، أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: دار الحديث – القاهرة ط: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م.

(٢) قال الراغب: «والمِلْك – أي بالكسر – كالجنس للمُلْك – أي بالضم – فكل مِلْك – بالكسر – مُلك، وليس كل مُلك مِلكاً»، فعلى هذا يكون بينهما عمومٌ وخصوصٌ مطلقٌ، وبهذا يُعرف الفرقُ بين مَلِك ومالِك، فإن مَلِكاً مأخوذ من المُلْك – بالضم، ومالِكاً مأخوذ من المِلْك بالكسر. وقيل: الفرقُ بينهما أن المَلِك اسمٌ لكل مَنْ يَمْلِكُ السياسة: إمَّا في نفسِه بالتمكُّن من زمام قُواه وصَرْفِها عَنْ هواها، وإمَّا في نفسه وفي غيره، سواءٌ تولَّى ذلك أم لم يتولَّ. وقد رجَّح كلٌّ فريقٍ إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يُسْقِط القراءةَ الأخرى، وهذا غير مَرْضِيٍّ، لأنَّ كلتيهما متواترةٌ، ويَدُلُّ على ذلك ما رُوي عن ثعلب أنه قال: [ «إذا اختلف الإعرابُ في القرآن] عن السبعة لم أفضِّلْ إعراباً على إعراب في القرآن، فإذا خَرَجْتُ إلى الكلام كلامِ الناس فضَّلْتُ الأقوى» نقله أبو عمر الزاهد في «اليواقيت» . ينظر: الدر المصون :٤٨/١.وأنا أميل لرأي السمين الحلبي حيث وضح الفرق بين الأثنين ،و لأن تفريقه أعم وأشمل من قول النحاة.

(٣) ينظر : الخفيف : البيتان من بحر الخفيف، وهما في اللسان وتاج العروس : م ل ك.

والمثبور الهالك. والمثبور الناقص العقل من قوله: (وإني لأظنك يا فرعون مثبورا) [١]

واللغة الرابعة مَلْكٌ مسكنة اللام تخفيفا، كما يقال في فَخِذٍ فَخْذٌ؛ وأنشد:

**من مَشْيِهِ في شَعَر يذيِّلُه ... تَمَشّىَ المَلْكِ عليه حُلَلُهْ** [٢]

قرأ أبو هريرة: «مالِكَ يومِ الدينِ» على النداء المضاف أي يا مالكَ يومِ الدين. وقرأ أبو حيوة: «مَلِكُ يوم الدين». وقرأ أنس بن مالك: «مَلَكَ يومَ الدينِ». جعله فعلا ماضيًا. ويجوز في النحو مالك يوم الدين، [بالرفع] على معنى هو مالك، ولا يقرأ به لأن القراءة سنة ولا تحمل على قياس العربية. [٣]

وتحقيقا لهذه القراءات :يقول ابن عرفه في تفسيره:" واختلف النَّاس في القراءات السبعة بعد اتفاقهم على ما في مصحف عثمان على أربعة أقوال:

الأول: أن الضبط والأداء بنية النطق من إعراب ،وإمالة ،ووقف وما يرجع لإفادة الكلام في ذاته [ك (مَلِكِ)، و (مَالِكِ)، (يَخْدَعُونَ) و (يُخَادِعُونَ) ظاهر نقل الأنباري في شرح البرهان عن الداوودي، أنها غير متواترة باعتبار الأمرين معا، وحكاه مكي في الكشف، وظاهر كلام ابن الحاجب: أنه لَا خلاف في تواتر مثل قراءة (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)، و (مَلِكِ). الثاني: إنها متواترة باعتبار الأمرين مطلقا، نقله الإنباري عن إمام الحرمين أبي المعالي القول الثالث: إنها متواترة عند القراء فقط، المازري في شرح

(١) ينظر : الإسراء :١٠٢.

(٢) البيت من بحر الرجز قاله أبو النجم. ينظر: ديوانه: ص٣٢٦، العجلي الفضل ابن قدامة (ت١٣٠هـ)جمعه وحققه د/محمد أديب عبد الواحد حجران ،مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات:١/٤٣٥: أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)تحقيق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار المعارف ط: الخامسة

(٣) ينظر : الطارقية: ٨٢/٨٣/٨٤/٨٥.

البرهان الرابع: إن ما يرجع متواترة، وما يرجع لكيفية النطق غير متواترة، قاله ابن العربي . (١)

واختلف القراء في قوله تعالى: ملك يوم الدين. فقرأ عاصم والكسائي «مالك يوم الدين» .قال الفارسي: «وكذلك قرأها قتادة والأعمش» .قال مكي: «وروى الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأها كذلك بالألف، وكذلك قرأها أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وابن مسعود، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وطلحة، والزبير، رضي الله عنهم» .وقرأ بقية السبعة «ملك يوم الدين»، وأبو عمرو منهم يسكن اللام فيقرأ «ملك يوم الدين» (٢). هذه رواية عبد الوارث عنه. وروي عن نافع إشباع الكسرة من الكاف في ملك فيقرأ «ملكي» وهي لغة للعرب ذكرها المهدوي. وقرأ أبو حيوة «ملك» بفتح الكاف وكسر اللام. وقرأ ابن السميقع، وعمر بن عبد العزيز، والأعمش، وأبو صالح السمان، وأبو عبد الملك الشامي «مالك» بفتح الكاف. وهذان على النداء ليكون ذلك توطئة لقوله إِيَّاكَ....وقرأ يحيى بن يعمر والحسن بن أبي الحسن، وعلي بن أبي طالب «ملك يوم الدين» على أنه فعل ماض. وقرأ أبو هريرة «مليك» بالياء وكسر الكاف. قال أبو علي: ولم يمل أحد من القراء ألف «مالك»، وذلك جائز، إلا أنه لا يقرأ بما يجوز، إلا أن يأتي بذلك أثر مستفيض، و «الملك» و «الملك» بضم الميم وكسرها

---

(١) ينظر: تفسير ابن عرفة:٢٧٩/٤: محمد بن محمد ابن عرفة (ت: ٨٠٣هـ)المحقق: جلال الأسيوطي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: الأولى، ٢٠٠٨ م.

(٢) ينظر :والظاهر أن التخفيف لم يكن خاصا بتميم بل شمل كثيرا من المناطق العربية ،فكانت بكر بن وال تخفف مثل هذا فقد ذكر سيبويه في كتابه " أَن مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ نَعْمَ الرجلُ فِي نِعْمَ، كَانَ أَصْلُهُ نَعِم ثُمَّ خفَّف =بِإِسْكَانِ الْكَسْرَةِ على لغة بكر بن وَائِلٍ ومما يزيد هذا الدليل قوة ما روي عن عاصم الجحدري في قراءة (ملك يوم الدين)بإسكان اللام في مالك –على لصفة المشبهة ، كما عزيت لربيعة. نظر اللسان : نع م ، واللهجات في التراث ٢٣٧/١

وما تصرف منهما راجع كله إلى ملك بمعنى شد وضبط، ثم يختص كل تصريف من اللفظة بنوع من المعنى. (١)

حدثني مدين بن شعيب عن محمد بن شعيب الجرمي عن أبي معمر عن عبد الوارث عن أبي عمرو أنه قرأ {ملك} ساكنة اللام وروى غيره عن عبد الوارث عن أبي عمرو {ملك} مكسورة الميم وساكنة اللام قال أبو بكر وهذا من اختلاس أبي عمرو الذي ذكر أنه كان يفعله كثيرا وهو كقول العرب في كبد كبد يسكنون وسط الاسم في الضم والكسر استثقالا: (٢)

قاحكي أن عاصما الجحدري قرأها (ملك) بغير ألف. فقال محتجا على من قرأها(مالك) بألف :يلزمه أن يقرأ: (قل أعوذ برب الناس مالك الناس )قال هارون: فذكرت ذلك لأبي عمرو، فقال: نعم، أفلا يقرءون: (فتعالى الله المالك الحق) (٣)

و الفرق بين مالِكِ وملك فقال قوم: هما لغتان بمعنى واحد، مثل (فرهين) و (فارِهِينَ) و (حذرين) و (حاذرين) و (فَكِهِينَ) و (فاكِهِينَ) ..بينهما، فقال أبو عبيدة والأصمعي وأبو سالم والأخفش وأبو الهيثم: مالِكِ أجمع وأوسع وأمدح، ألا ترى أنه يقال: الله مالك الطير والدواب والوحش وكل شيء، ولا يقال: ملك كل شيء، وإنما يقال: مَلِكِ النَّاسِ؟ قالوا:

(١) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:٦٨/١.

(٢) ينظر : السبعة لابن مجاهد١٠٤/١/١٠٥.

(٣) ينظر : الحجة للفارسي:.١٠/١، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها :٢٥-٣٢،لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧) تحقيق محي الدين رمضان ، ط الخامسة ،١٤١٨هـ ١٩٩٧م ،مؤسسة الرسالة بيروت.

ولا يكون مالك الشيء إلّا هو يملكه ويكون ملك الشيء وهو لا يملكه، كقولهم: ملك العرب والعجم والروم [١]

كان بعض العرب يؤثرون النطق بالأبنية كاملة الحركات وكان الآخرون يؤثرون حذف حركة العين في بعض الأبنية لأجل التخفيف لأن السكون أخف من الحركة . وهذا الحذف يعني اختصار عدد المقاطع وتحويل بعض أنواعها إلى بعض ذلك أن بعض القبائل كان يميل إلى بداية الكلمة بمقطع قصير مغلق دون القصير المفتوح[٢].

## الإمالة

الإمالة إنما هِيَ أَن تَنْحُوَ بالفَتْحَةِ نحوَ الكَسرة، فتُمِيلَ الأَلِفَ نحوَ الْيَاءِ، لِضَرْبٍ مِنْ تَجانُسِ الصَّوْتِ، فَكَمَا أَنَّ الحركَةَ لَيْسَتْ بفَتْحَةٍ مَحْضَةٍ، كَذَلِكَ الأَلِفُ الَّتِي بعدَها لَيْسَتْ أَلِفاً مَحْضَةً، وَهَذَا هُوَ القياسُ، لأَنَّ الأَلفَ تَابِعَةٌ للفَتحَة، فكَما أَنَّ الفَتْحة مَشُوبَة، فَكَذَلِكَ الأَلِفُ اللَّاحقة لَها. [٣]

وَالْإِمَالَةُ أَنْ تَنْحُوَ بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الْكَسْرَةِ وَبِالْأَلِفِ نَحْوَ الْيَاءِ... وتنقسم إلى قِسْمَيْنِ إِمَالَةٌ شَدِيدَةٌ وَإِمَالَةٌ مُتَوَسِّطَةٌ وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ فِي الْقِرَاءَةِ جَارٍ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ.. قَالَ الدَّانِيُّ: وَالْإِمَالَةُ وَالْفَتْحُ لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فَاشِيَتَانِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْفُصَحَاءِ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ نَزَلَ

---

(١) ينظر :الكشف والبيان عن تفسير القرآن:١/١١٤.: أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ط: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م

(١) ينظر :القراءات القرآنية في لسان العرب : ص ٢٢٩ . أ . د / عبد الله باز – ط . الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م– دار الزهراء – الزقازيق .

(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب:١/٦٧.: أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ط: الأولي ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

الْقُرْآنُ بِلُغَتِهِمْ. فَالْفَتْحُ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ. وَالْإِمَالَةُ لُغَةُ عَامَّةِ أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسْدٍ وَقَيْسٍ.(١)

وتمنع الإمالة سبعة أحرف وهى الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغين ، والخاء، والقاف إذا وليت الألف قبلها أو بعدها وهذه الحروف من موانع الإمالة وهى تمنع الإمالة على أوصاف مخصوصة وإنما منعت الإمالة لأنها حروف مستعلية (٢) .

**ومما ورد في الطارقية:**

"تلاها" «تلا» فعل ماض. و «ها» مفعول بها. و (تلا) لا يكتب إلا بالألف لأنه من ذوات الواو. ويقال:] تلا يتلو تلوا فهو تال إذا تبع الشيء؛ ويقال: هذا الرجل تلو هذا، أي تابعه. فإن قال قائلٌ: لم زعمت أن تلا من ذوات الواو وقد أمالها الكسائي؟ فالجواب في ذلك أن السورة إذا كانت رءوس آياتها ياءات نحو ضحاها وجلاها وتلاها تبعها ما كان من ذوات الواو. وكان حمزة لا يعرف هذا المجاز فقرأ (والشمس وضحيها) بالكسر (والقمر إذا تلاها) بالفتح، ففرق بين ذوات الياء وذوات الواو، وهو حسنٌ ايضًا. فأما أبو عمر ونافع فكانت قراءتهما بين بين. وأما عاصم وابن كثير فـ[كانا] يفخمان كل ذلك، وهو الأصل. (٣)

(١) ينظر: الكتاب: النشر في القراءات العشر:٣٠/٢: ابن الجزري(ت : ٨٣٣ هـ)المحقق : علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠ هـ) الناشر : المطبعة التجارية الكبرى .

(٢) ينظر: شرح المفصل ٩٥/٥ . لابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

(٣) ينظر: ٢٣٠/٢٢٩.

**وفي كتب اللغة تبين:**

قوله عز وجل: وَالشَّمْسِ وَضُحاها ضحاها: نهارها، وكذلك قوله: «وَالضُّحى هُوَ النهار كُلِّه بكسرِ الضحى: من ضحاها، وكل الآيات التي تشاكلها، وإن كَانَ أصل بعضها بالواو. من ذلك: تلاها، وصحاها، ودحاها لما ابتدأت السُّورة بحروف الياء والكسر اتّبعها ما هو من الواو، ولو كان الابتداء للواو لجاز فتح ذَلِكَ كُلِّه. وكان حمزة يفتح ما كان من الواو، ويكسر ما كَانَ من الياء، وذلك من قلة البصر بمجاري كلام العرب، فإذا انفرد جنس الواو فتحته، وإذا انفرد جنس الياء، فأنت فِيهِ بالخيار إن فتحت وإن كسرت فصواب. وقوله عز وجل: وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها قال الفراء: أنا أكسر كلّا، يريد اتبعها يعني اتبع «٤» الشمس، ويقال: إذا تلاها فأخذ من ضوئها، وأنت قائل في الكلام: اتبعت قول أبي حنيفة، وأخذت بقول أبي حنيفة، والاتباع والتلوُّ سواء.(١)

ولا يميل ذوات الواو مثل قوله﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾(٢) و﴿ دَحَىٰهَآ ﴾ (٣) و {طحاها} الشمس و {تلاها}(٤) ويميل {ذلكم أزكى لكم}و{الأعلى}وكل فعل من ذوات الواو زيد في أوله ألف فإنه يميله وكان الكسائي يميل ذلك كله ويميل {فأحياكم} و{أمات وأحيا}ويميل

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء"٣/٢٦٦/٢٨٠.: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (ت: ٢٠٧هـ)

المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ط: الأولى.

(٢) ينظر: الضحى: ٢.

(٣) ينظر: النازعات: ٣٠.

(٤) ينظر: الشمس: ٢.

ذوات الواو إذا كن مع ذوات الياء في مثل {والشمس وضحاها} وسورة الضحى لا يفتح منهما شيئا وكذلك دحها: (١)

قوله﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ﴾ قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب ياءاتها كلَّها بالتفخيم. وقرأها نافعٍ وأبو عمرو بين الفتح والكسر. وكسرها الكسائي كلَّها. وقرأ حمزة (تلاَهَا) و (طحاها) بالفتح. وكذلك قرأ في النازعات (دحاها) بالفتح وكَسرِها الباقي. وقال عباس: سألت أبا عمرو فكسرها كلَّها.

قال أبو منصور: من فخَّم هذه الألفات كلها فلأن التفخيم هى لغة أهل الحجاز القديمة. ومن قرأها بين الفتح والكسر فلأن ذوات الياء كثرت فيها، فأتبعها ذوات الواو؛ لتتواطأ الفواصل كلها على نسقٍ واحد، وذوات الياء.

الإمالة أولى بها؛ لأن الياءات أخوات الكسرة. ومن فَخم (تَلاَهَا) و (طَحَاهَا) و (دَحَاهَا) فلأنها من ذوات الواو، وكسر باقي السورة؛ لأنها من ذوات الياء. (٢)

**ومثل المثال السابق** و «سجا» حمزة لا يميله لأنه من ذوات الواو، وأماله الكسائي لأنه مع آيات قبلها وبعدها من ذوات الياء. وأما أبو عمرو ونافع فكانا يقرأ ان بين بين، وهو أحسن القراءات. (٣)

(١) ينظر: السبعة لابن مجاهد:١/١٤٧.

(٢) ينظر: معاني القراءات للأزهري:٣/١٤٩: الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية ط: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م

(٣) ينظر: الطارقبة : ٢٦٦.

## ومما ورد في الطارقية:

"وقد خاب" «قد» حرف توقع. و «خاب» فعل ماض. والمصدر خابَ، يخيب خيبة فهو خائب. وقرأ حمزة «وقد خاب» بالإمالة؛ لأن المتكلم إذا رده إلى نفسه كانت الخاء مكسورة فيقول خبت، وكذلك زاغ وحاق وضاق وخاف، يمال كل ذلك للكسرة التي في أول الحرف في خفت وضقت. (١)

وبالرجوع إلى كتب اللغة تبين:

قوله: « وَقَدْ خابَ » حمزة وحده: «وقد خاب» بالكسر .الباقون: بالفتح(٢)

وأمال "خَاب" (٣) حمزة وابن عامر بخلف عنه من روايتيه(٤)

## ومما ورد أيضا

«ما» رفع بالابتداء. و «القارعة» رفع خبر الابتداء، والمبتدأ الثاني مع خبره خبر المبتدأ الأول، والاختيار في فاعل وفاعلة نحو القارع والقارعة التفخيم وترك الإمالة؛ لأن القاف من حروف الاستعلاء. وحروف الاستعلاء سبعة تمنع من الإمالة. على أن أبا عمرو قد روى عنه (القارعة ما القارعة) بالإمالة. وإنما جاز ذلك من أجل الراء. (٥)

---

(١) ينظر: الطارقية :٢٣٩.

(٢) ينظر: الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية : ٣٨٢/١: أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد (ت: ٤٤٦هـ)المحقق: دريد حسن أحمد الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ط: الأولى، ٢٠٠٢ م.

(٣) ينظر: الآية طه: ١١١.

(٤) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : ٣٨٩/١.

(٥) ينظر: الطارقية : ٣٣٣

**وبالرجوع إلى كتب اللغة نجد:**

قوله (القارعة) قال أبو حاتم أمال أبو عمرو {القارعة}وقال على بن نصر سمعت أبا عمر يقرأ {القارعة} / وما أدرك ماهيه / يقف عندها وكذلك قال عبيد عن أبى عمرو يقف عند الهاء، وهذا ليس بالجيد عند النحويين ؛ لأن القاف من الموانع ، وقال المبرد : ويجوز الإمالة من أجل الراء، والإمالة في قاسم خطأ وفي قادر والقارعة صواب من أجل الراء(١)

وإذا كانت الراء بعد ألف تمال لو كان بعدها غيرُ الراء، لم تُمِلْ في الرفع والنصب، وذلك قولك: "هذا حمارك"، و"رأيت حمارك"، فهذا نصبٌ. ولولا الراء لكان ممّا يمال، نحو: "عِمادٍ"، و "كِتابٍ"، فالراء إذا كانت مفتوحة أو مضمومة في منعِ الإمالة بمنزلة المتقدّمة في نحو "راشِدٌ". وإذا جاءت بعد الألف مكسورةً، أمالت الألف قبلها وكان أمرُها بالضدّ من تلك المفتوحةِ والمضمومة، لأنّها تكون سببًا للإمالة. وذلك قولك: "مررت بحمارِك". ومنه قوله تعالى﴿ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ ﴾(٢) وكذلك "غارمٌ"، و "عارفٌ"، فكأنّه الإمالةُ ها هنا ألزمُ منها في "عائد" ونحوه. فإن وقع قبل الألف حرفٌ من المستعلية، حسنت الإمالةُ التي كانت تُمْنَع في نحو: "قاسِمٍ" من أجل الراء، فتقول: "طائفٌ"، و "غائبٌ" بالفتح، ولا تميل لمكان المستعلي في أوّله. وتقول: "طاردٌ"، و "غارمٌ"، فتُميله لأجل الراء المكسورة؛ لأنّها كالحرفَيْن المكسورَيْن، فغلبتْ ها هنا المستعلي كما غلبت

(١) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه:٥٤١/١: ضبطه وعلق عليه أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية بيروت ط أولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م،والسبعة في القراءات لابن مجاهد٦٩٥/١،: المقتضب:٤٨/٣:المبرد (ت: ٢٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب. – بيروت.

(٢) ينظر: البقرة هـ : ٢٥٩.

المفتوحةُ على منع الإمالة الكسرةَ والياء ونحوَهما من أسباب الإمالة، ولأن حرف الاستعلاء إذا كان قبل الألف، كان أضعفَ في منع الإمالة ممّا إذا كان بعده. وذلك لأنّه إذا تقدّم، كان كالانحدار من عالٍ إلى سافلٍ، وذلك أسهلُ من العكس. (١)

واعلم أن الذين يقولون: هذا قاربٌ، يقولون: مررت بقادرٍ، ينصبون الألف، ولم يجعلوها حيث بعدت تقوى، كما أنها في لغة الذين قالوا مررت بكافرٍ لم تقوى على الإمالة حيث بعدت، لما ذكرنا من العلة وقد قال قومٌ ترتضي عربيتهم: مررت بقادرٍ قبل، للراء حيث كانت مكسورة. (٢)، و قال أبو حاتم: أمال أبو عمرو: القارعة. قال أبو علي: إمالة: القارعة وإن كان المستعلي فيه مفتوحا جائزة، وذلك أن كسرة الراء غلبت عليها، فأمالتها، وقد أمالت ما تباعد عنه بحرف نحو: قادر. وزعم سيبويه أن ذلك لغة قوم ترتضى عربيّتهم، وكذلك: طارد، وغارم، وطامر كلّ ذلك يجوز إمالته إذا كانت الراء مكسورة. (٣) ولعد بحثت عن القوم نرتضي عربيتهم فلم أجد عزو لهؤلاء ، و لن إن كانت القا من موانع الإمالة فلا تصح الإمالة هنا وإن قررها البعض.

بالإمالة {ما الطَّارِقُ}، و {الْقَارِعَةُ} ما وافق رجال أصفهان عن أبي عمرو قتيبة {بِخَارِجِينَ} أبو زيد، والعباس الضرير، وجعفر بن الصباح، ونعيم، ونوح. (٤)

---

(١) ينظر : شرح المفصل :٥/١٩٩/٢٠٠.

(٢) ينظر : الكتاب لسيبويه :٤/١٣٨/١٣٩.

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي:٦/٤٣٢.

(٤) ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها:١/٢٣٥ : أبو القاسم الهُذَلي (ت: ٤٦٥هـ) المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر ط: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ،وينظر معجم القراءات :١٠/٥٥٢:د عبد اللطيف الخطيب ،دار سعد الدين للنشر والتوزيع.

يقول مكي:" اعلم أن الفتح هو الأصل ، والإمالة فرع ، ودليل ذلك أن الفتح مستعمل في كل ممال وغير ممال ، والإمالة لا تستعمل في كل شيء مفتوح فما عم كل شيء فهو الأصل ألا ترى أن الدعاء والغثاء والسماء ...لا تجوز فيه الإمالة ، وأن كل ما تجوز فيه الإمالة يجوز فيه الفتح، ومما يقوي الفتح في الاشياء التي تجوز فيها الإمالة أن الإمالة إنما جيء بها لتدل على أصل الحرف الممال لتقر به من كسرة قبله أو بعده"(١)

## الفك والإدغام

والإِدْغامُ: إِدخال حَرْفٍ فِي حَرْفٍ. يُقَالُ: أَدْغَمْت الْحَرْفَ وادَّغَمْته، عَلَى افْتَعَلْتُه. والإِدْغامُ: إِدخال اللِّجَامِ فِي أَفواه الدَّوابِّ. وأَدْغَمَ الفرسَ اللجامَ: أَدخله فِي فِيهِ، وأَدْغَمَ اللِّجامَ فِي فَمِهِ كَذَلِكَ. (٢)

والإدغام إنما يدخل فيه الأول في الآخر والآخر على حاله، ويقلب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد. (٣)

والإدغام. وهو لغة: الإدخال، واصطلاحًا: الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فصل، والإدغام بالتشديد افتعال منه، وهو لغة سيبويه. (٤)

---

(١) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي:٣٧٨/٢.

(٢) ينظر: التهذيب المحكم واللسان : دغ م.

(٣) ينظر: الكتاب لسيبويه:١٠٤/٤.

(٤) ينظر: : حاشية العلامة الصبان" على شرح الشيخ الأشموني: على ألفية الإمام ابن مالك:٤٨٣/٤ : محمد بن علي الصبان الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ط الأولى ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م.

والادّغامُ بالتشديد من ألفاظ البصريين، والإدْغام بالتخفيف من ألفاظ الكوفيين. ومعناه في الكلام أن تصل حرفًا ساكنًا بحرف مثله متحرِّكٍ من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقفٍ، فيصيران لشدّة اتّصالهما كحرف واحد، ترتفع اللسانُ عنهما رفعةً واحدةً شديدةً، فيصير الحرف الأوّل كالمستهلَك على حقيقة التداخل والادغام، وذلك نحو: "شَدَّ" و"مَدَّ" ونحوهما. والغرضُ بذلك طلبُ التخفيف، لأنّه ثقُل عليهم التكريرُ والعودُ إلى حرف بعد النطق به، وصار ذلك ضِيقًا في الكلام بمنزلة الضيق في الخَطْو على المقيَّد. (١)

## موقف القبائل العربية منه

وتحدث هذه الظاهرة كثيراً في البيئات البدائية حيث السرعة في نطق الكلمات ومزج بعضها ببعض فلا يعطى الحرف حقه الصوتي من تحقيق أو تجويد في المنطق، ويظهر أثر هذا بجلاء ووضوح بين البدو وفى القبائل الرحل التي لا تكاد تستقر على حال، وعلى هذا تنسب هذه الظاهرة إلى قبائل وسط الجزيرة وشرقيها، ومنها تميم وأسد وطيئ وبكر بن وائل وتغلب وعبد القيس . وأما الإظهار فينسب إلى البيئة الحجازية وهى بيئة استقرار وبيئة حضارة نسبياً، فيها يميل الناس إلى التأنى فى النطق وتحقيق الأصوات وعدم الخلط بينهما، وعليه فالقبائل التى آثرت الإظهار هى : قريش وثقيف وكنانة والأنصار وهذيل . (٢)

---

(١) ينظر: شرح المفصل :٥/٥١٢/٥١٣

(٢) ينظر: في اللهجات العربية : إبراهيم أنيس :٦٤، مكتبة الأنجلو المصرية ١٦٥ شارع محمد فريدا ٢٠٠٣م ، والمقتضب فى لهجات العرب أ. د / محمد رياض كريم : ١٧٢، كلية اللغة العربية بالزقايق .دار الزهراء للطباعة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م، وينظر دراسات فى اللهجات العربية والقراءات القرآنية أ. د / فتحى الدابولى ١٥٨– ط . الثانية ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .

**ومما ورد في الطارقية من هذه الظاهرة:**

"تؤثرون" فإن سأل سائل فقال: لم أظهر اللام عند التاء نافع وغيره وأدغم الباقون؟ فالجواب في ذلك أنهم فرقوا بين المتصل والمنفصل. ألا ترى أن «بل» كلمة و «تؤثرون» كلمة!. وكذلك جميع ما يرد عليك في القرآن مثل «بل سولت»، و «بل طبع الله» فقسه على هذا إن شاء الله. والاختيار عندي [إظهار] التاء لأن التقدير بل أنتم تؤثرون. (١)

**وبمطالعة كتب وجد الآتي:**

قال سيبويه:" وإما التاء فهي على ما ذكرت لك، وكذلك أخواتها. وقد قرئ بها: (بتؤثرون الحياة الدنيا)، فأدغم اللام في التاء. وقال مزاحمٌ العقيلي من الطويل:

**فدَعْ ذا ولكنْ هَتُّعِينَ مُتَيَّماً ... على ضَوءِ برقٍ آخِرَ اللّيل ناصب**

يريد: هل تعين؟ والنون إدغامها فيها أقبح من جميع هذه الحروف، لأنها تدغم في اللام كما تدغم في الياء والواو والراء والميم، فلم يجسروا على أن يخرجوها من هذه الحروف التي شاركتها في إدغام النون وصارت كأحدها في ذلك. (٢)

القراء بإدغام اللم في التاء ، وهي لحمزة والكسائي وهما كوفيان ، والكوفة متأثرة بقبائل شرق الجزيرة لعرب والعقيلي من بني عقيل لذين نزلوا البحرين ثم ساروا إلى العراق ، وكان لهم ملك في الكوفة .لهذا يغلب على الظن أن الإدغام هنا لقبائل شرق شبه جزيرة العرب ، وهي القبائل البدوية. (٣)

---

(١) ينظر: الطارقية : ١٦٨.

(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه :٤/٤٥٩.

(٣) ينظر: اللهجات في الكتاب لسيبويه :٢٠٧/٢٠٨.

"بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا" وإن شئت أدغمت اللام في التاء، وفي قراءة أبيّ «بل أنتم تؤثرون الحياة الدنيا» «٣» وهذه قراءة على التفسير وقرأ أبو عمرو «بل يؤثرون» بالياء على أنه مردود على الأشقى. (١)

قوله تعالى: « بَلْ تُؤْثِرُونَ » يقرأ بالياء والتاء وبالإظهار والإدغام. فالحجة لمن أدغم: مقاربة مخرج اللام من الطاء. والحجة لمن أظهر: أنه أتى بالكلام على الأصل ليفرق بين ما يتصل فلا يجوز إظهاره ولا الوقوف عليه كقوله: وَالطَّارِقِ وبين ما ينفصل ويوقف عليه كقوله: (بل طبع) (٢)

(وَاخْتَلَفُوا) فِي: بَلْ تُؤْثِرُونَ فَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو بِالْغَيْبِ، وَانْفَرَدَ ابْنُ مِهْرَانَ بِذَلِكَ عَنْ رَوْحٍ فِي كُلِّ كُتُبِهِ وَبِالْخِلَافِ عَنْ رُوَيْسٍ فِي بَعْضِهَا، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْخِطَابِ، وَهُمْ فِي إِدْغَامِ اللَّامِ عَلَى أُصُولِهِمْ.(٣)

## المستوى الصرفي

### التشديد والتخفيف

من عادة العرب التخفيف والتثقيل فمنهم من يخفف ومنهم من يشدد أو يثقل سواء أكان فى الأفعال أو فى الأسماء فمثلاً فى الأفعال ، وتميل تميم إلى التثقيل أو التضعيف أو التشديد نحو : بشّر فقد جاء فيما ورد فى القرآن من لغات العرب: يَبْشُر

(١) ينظر: إعراب القرآن:١٣٨/٥: أبو جعفر النَّحَّاس (ت: ٣٣٨هـ)وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ط: الأولى، ١٤٢١ هـ.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع: بن خالويه :٣٦٩/٨٤/١.

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري:٤٠٠/٢، ومعجم القراءات :٢٩٠/٢٨٩/١٠

بالتخفيف لغة كنانة، وبالتشديد بلغة تميم [١] وكذلك عضّ، وغيرها، وأما الأسماء فمثل هدِىّ وهدْى، وقد نسب التثقيل لتميم والتخفيف إلى الحجاز .[٢]

ويذهب بعض الباحثين إلى " أن البيئات البدوية قد آثرت التشديد ... بينما البيئات المتحضرة قد آثرت التخفيف ..." ( ٣ )

ومما ورد في الطارقية: ولا تشدد الميم [في آمين] فإنه خطأ، والعامة ربما فعلوا ذلك. فأما قوله﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾[٤] فالميم مشددة لأنه من أممت أي قصدتُ. وقرأ الأعمش: "ولا آمي البيت الحرام" بالإضافة. وقد سمعت محمد بن القاسم يقول: يقال أممتك، وتأممتك، ويممتك، وتيممتك، أربع لغات. وقرأ أبو صالح: "ولا تأمموا الخبيث". وقرأ مسلم بن جندب:" ولا تُيَمموا الخبيث".[٥]

**وبمطالعة كتب اللغة تبين:**

ولا تشدد الميم؛ فإنه خطأ؛ فإن العامة تشدد الميم، وتمد الهمزة. وليس "أمين" بقصر الهمزة معروفا في الاستعمال. [٦]

---

(١) ينظر: لغة تميم ٣٨٠ . لغة تميم د / ضاحى عبد الباقي نشر مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية: ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

(٢) ينظر: السابق : ٣٩٣ .

( ٣) ينظر: اللهجات العربية في التراث : د أحمد علم الدين الجندي .الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م: ٢ / ٦٦٥

(٤) ينظر: المائدة :٢.

(٥) ينظر: الطارقية :١١٤/١١٥.

(٦) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه:٤٦٦/١: لابن دُرُسْتَوَيْه (ت: ٣٤٧هـ) المحقق: د. محمد بدوي المختون الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة] عام النشر: ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م

ولا تشدد الميم فإنه خطأ، لأنه يخرج من معنى الدعاء ويصير بمعنى قاصدين، كما قال تعالى: {وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ} (١)، وعندما خطأ ثعلب العامة لتشديدها الميم من "آمين" قال: "لأنه يخرج من معنى الدعاء، ويصير بمعنى قاصدين، كما قال تعالى:

(وإذا دعا الرجل قلت : أمين قر الألف ،وإن شئت آمين بمدها) وكلاهما لغة جيدة. والعامة تقول : آمين بتشديد الميم دمع أم ، أي قاصد ، والنون فيه زائدة ، وأمين بالتخفيف نونها من أصلها لهذا ثبت في التصريف. (٢)

{وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ} (٣) قوله: "آمين" فيه لغتان مشهورتان، قصر الألف ومدها، وحكي عن حَمْزَة والكسائي، المد والإمالة، وحكى القاضي عياض وغيره، لغة رابع: تشديد الميم مع المد، قال أصحابنا: ولا يجوز التشديد؛ لأنه يخل بمعناه فيجعله: بمعنى قاصدين، كما قال تعالى: {وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ}(٤)، وقال أبو العباس ثعلب: ولا تشدد الميم فإنه خطأ. (٥)

---

(١) ينظر: المائدة:٢ .

(٢) ينظر: شرح الفصيح للزمخشري:٦٤٨/٢/٦٤٩، تحقيق د/إبراهيم عبد الغامدي ، ١٤١٧هـ جامعة م القرى السعودية.

(٣) ينظر: إسفار الفصيح:١٦٦/١/ ٨٤٥/٢: محمد بن علي، أبو سهل الهروي (ت: ٤٣٣هـ) المحقق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ط: الأولى، ١٤٢٠هـ

(٤) ينظر: المائدة: ٢.

(٥) ينظر: المطلع على ألفاظ المقنع:٩٤/٩٣/١: محمد بن أبي الفضل البعلي (ت: ٧٠٩هـ) المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع ط: الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م.

**ومما ورد أيضا في الطارقية :**

و «كل» رفع بالابتداء. و «حافظ» خبره. والتقدير إن كل نفسٍ إلا عليها حافظ. هذا في قراءة من قرأ «لما» بالتشديد وهي قراءة أهل الكوفة. ومن قرأ «لما» بالتخفيف فـ «ما» صلةٌ، والتقدير إن كل نفس لعليها حافظٌ. (١)

**وبالبحث نجد الآتي:**

عَلَيْها حافِظٌ « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا »(٢) أي: إلّا عليها، وهي لغة هذيل مع «إن» الخفيفة التي تكون بمعنى «ما» .ومن قرأ وَإِنْ كُلُّ ذلِكَ لَمَّا مَتاعُ بالتخفيف إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ جعل (ما) صلة، وأراد:

وإن كلّ ذلك لمتاع الحياة، وإن كلّ نفس لما عليها حافظ. (٣)

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي {لما} خفيفة وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة {لما} مشددة (٤)

**ومما ورد في الطارقية:**

﴿ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾(٥) وروي عن هارون الرشيد أنه قرأ: «كيف سطِّحت»

---

(١) ينظر: الطارقية :١٢٨.

(٢) ينظر: الطارق :٤.

(٣) ينظر: : تأويل مشكل القرآن:٢٩٠/١: ابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ)المحقق: إبراهيم شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات: ٦٧٨/١ ، والمبسوط في القراءات العشر" ابن مِهْران:٤٦٧/١و معجم القراءات للخطيب:٢١٧/٣.

(٥) ينظر: الغاشية :٢٠.

بتشديد الطاء، والقراءةُ بتخفيفها لاجتماع الكافة عليها. (١)

**وبالرجوع إلى كتب اللغة تبين :**

قال عبد الوارث :" سمعت هارون الخليفة يقرأ: "وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَت"، مشددة الطاء". قال أبو الفتح: إنما جاز هنا التضعيف للتكرير، من قبل أن الأرض بسيطة وفسيحة، فالعمل فيها مكرر على قدر سمعتها، فهو كقولك: قطعت الشاة؛ لأنه أعضاء يخص كل عضو منها عمل، وكذلك نظائر هذا. (٢)

وقرأ الحسن وأبو حيوة وأبو رجاء: (سطحت) بتشديد الطاء وإسكان التاء. وكذلك قرأ الجماعة، إلا أنهم خففوا الطاء. (٣)

وقرأ الحسن وهارون الرشيد سُطِحَتْ بتشديد الطاء والمعنى أفلا ينظرون نظر التدبر والاعتبار إلى كيفية خلق هذه المخلوقات الشاهدة بحقية البعث والنشور ليرجعوا عما هم عليه من الإنكار والنفور ويسمعوا إنذارك ويستعدوا للقائه بالإيمان والطاعة. (٤)

قَالَ أَبو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ مَنْ قرأَها: أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ، بِالتَّخْفِيفِ يَعْنِي بِهِ الْبَعِيرَ لأَنه مِنْ ذَوَاتِ الأَربع يَبْرُك فيُحمل عَلَيْهِ الْحُمُولَةُ وَغَيْرُهُ مِنْ ذَوَاتِ الأَربع

---

(١) ينظر: الطارقية :١٨٣.

(٢) ينظر: المحتسب٢/٣٥٦/٣٥٧،و'إعراب القراءات الشواذ للعكبري:٢/٧٠٣/٧٠٤ والكشاف ٤/٧٤٥.

(٣) ينظر: تفسير القرطبي٢٠/٣٦: للقرطبي (ت: ٦٧١هـ)تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ط: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م

(٤) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ١٥/٣٣٠: الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى، ١٤١٥ هـ.

لَا يُحْمَل عَلَيْهِ إلا وَهُوَ قَائِمٌ، وَمَنْ قرأَها بِالتَّثْقِيلِ قَالَ الإِبِلُ: السحابُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَاءَ لِلْمَطَرِ. (١)

**ومما ورد في الطارقية:**

حدثني أحمد بن علي عن أبي عبيد أن أبا جعفرٍ يزيد بن القعقاع قرأ: «إن إلينا إيَّابهم» بتشديد الياء. فقال أبو عبيدة: لا وجه له. قلت: أما فلا، وجهه أن تجعله مصدر أيب إيابا مثل كذب كذابا. (٢)

**وبمطالعة كتب اللغة وجد:**

{إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ} رُجُوعَهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ، يقال آب يؤب أَوْبًا وإِيَابًا، وقرأ أبو جعفر: "إِيَّابَهُمْ" بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ، وَهُوَ شَاذٌّ لَمْ يُجِزْهُ أَحَدٌ غَيْرُ الزَّجَّاجِ فَإِنَّهُ قَالَ يُقَالُ: أَيَبَ إِيَّابَا، عَلَى: فَعَلَ فِيعَالًا. (٣)

أبو جعفر: {(إيّابهم)} بتشديد الياء، والباقون بتخفيفها. (٤)

وقرأ أبو جعفر وشيبة «إيّابهم» بتشديد الياء قال البطليوسي في كتاب المثلثات: هذه القراءة تحتمل تأويلين أحدهما أن يكون إيّاب بالتشديد فعالا من أوب على زنة ككذب كذابا وأصله أواب فلم يعتد بالواو الأولى حاجزا لضعفها بالسكون فأبدل من الواو

(١) ينظر: اللسان ، وتاج العروس :أ ب ل.

(٢) ينظر: الطارقية : ١٨٧ /١٨٨.

(٣) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٤١١/٨:للبغوي (ت: ٥١٠هـ) :حققه- سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ط: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

(٤) ينظر: : تحبير التيسير في القراءات العشر : ٦١١/١ : ابن الجزري (ن: ٨٣٣هـ) المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة الناشر: دار الفرقان - الأردن / عمان ط: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م،ومعجم القراءات للخطيب:٤٠٨/١٠/٤٠٩.

الثانية ياء لانكسار الهمزة فصار في التقدير أويابا ثم قبلت الأولى ياء أيضا لاجتماع ياء وواو وسكون إحداهما، ولأن الواو الأولى إذا لم تمنع من الانقلاب الثانية فهي أجدر بالانقلاب، والثاني أن يكون فيعالا وأصله أيوابا فاعل إعلال سيد وفعله على هذا أيب على وزن فيعل كحوقل حيقالا من الإياب وأصله أيوب فاعل كما ذكرنا، والوجه الأول أقيس لأنهم قالوا في مصدره التأويب والتفعيل مصدر فعل لا فيعل ومع ذلك فقد قالوا هو سريع الأوبة والأيبة فكأنهم آثروا الياء لخفتها انتهى. (١)

قول: {إِيَابَهُمْ} : العامَّةُ على تخفيفِ الياءِ، مصدرِ آبَ يَؤُوبُ إياباً [والأصلُ: أوَب يَأْوُبُ إواباً]، أي: رَجَعَ كقام يقوم قياماً. وقرأ شيبة وأبو جعفر بتشديدها. وقد اضطربَتْ فيها أقوالُ الصريفين، فقيل: هو مصدرٌ ل أَيَّبَ على وزن فَيْعَل كبَيْطَرَ، يُقالُ منه: أيَّبَ يُؤَيِّبُ إيَّاباً، والأصلُ/ أيْوَبَ بِؤَيْوِبُ إيْواباً كبَيْطَرَ يُبَيْطِرُ، فاجتَمَعَتْ الياءُ والواوُ في جميع ذلك، وسَبَقَتْ إحداهما بالسكونِ، فقُلِبَتْ الواوُ وَمَّثلوا بنفس» إوَّاب «مصدرَ أوَّب مشدداً، وباخْرِوَّاط مصدرَ اخْرَوَّط. قال:» وأمَّا تشبيهُ الزمخشريِّ بديوان فليس بجيدٍ؛ لأنَّهم لم يَنْطِقوا بها في الوَضْعِ مُدْغمةً، ولم يقولوا: دِوَّان، ولولا الجَمْعُ على «دَواوين» لم يُعْلَمْ أنَّ أصلَ هذه الياءِ واوٌ، وقد نَصُّوا على شذوذِ «دِيْوان» فلا يُقاسُ عليه غيرُه . (٢)

**ومما ورد أيضا في الطارقية:**

(ما ودعك ربك وما قلى). وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآلة أنه قرأ: (ما ودعك ربك) مخففا، فيكون المعنى ما تركك؛ قال الشاعر:

(١) ينظر: روح المعاني:١٥/٣٣١.

(٢) ينظر: الدر المصون :١٠/٧٧٢،ما بعدها.

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي ... غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهْ[١]

والكلام الأكثر أن العرب تقول: تركت زيدا في معنى ودعته. [٢]

**وفي كتب اللغة وجد الآتي :**

قرأ: "مَا وَدَّعَك "، خفيفة – النبي "صلى الله عليه وسلم" وعروة بن الزبير. قال أبو الفتح: هذه قليلة الاستعمال.

قال سيبويه: استغنوا عن وذر وودع بقولهم: ترك. [٣]

(مَا وَدَّعَكَ) خفيف حمصي، وابن أبي عبلة أبو حيوة، الباقون مشدد، وهو الاختيار من التوديع. [٤]

قوله عزّ وجلّ: ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وقرأ عمر بن الخطاب، وأنس، وعروة، وأبو العالية، وابن يعمر، وابن أبي عبلة، وأبو حاتم عن يعقوب «مَا وَدَعَكَ» بتخفيف الدال. وهذا جواب القسم. قال أبو عبيدة: «ما وَدَّعك» من التوديع كما يودع المفارق، و «مَا وَدَعَكَ» مخففة من ودعه يدعه وَما قَلى أي: أبغض. [٥]

(١) ينظر: البيت من بحر الرمل ، وهو لأبي الأسود الدؤلي في اللسان وتاج العروس : و د ع.

(٢) ينظر: الطارقية : ٢٦٧/٢٦٦.

(٣) ينظر: المحتسب :٣٦٤/٢،و ومختصر شواذ ابن خالويه :١٧٥،وإعراب القراءات الشواذ للعكبري:٧٢١/٢.

(٤) ينظر: الكامل في القراءات العشر:٦٦٣/١.

(٥) ينظر: : زاد المسير في علم التفسير:٤٥٧/٤.

ودعك بالتشديد: قراءة العامة، من التوديع، وذلك كتوديع المفارق. وروي عن ابن عباس وابن الزبير أنهما قرأه (ودعك) بالتخفيف، ومعناه: ترك .[١]

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ مَا وَدَّعَكَ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُهُ هِشَامٌ وَأَبُو حَيْوَةَ وَأَبُو بَحْرِيَّةَ وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ: بِخَفِّهَا، أَيْ مَا تَرَكَكَ وَاسْتَغْنَتِ الْعَرَبُ فِي فَصِيحِ كَلَامِهَا بِتَرَكَ عَنْ وَدَعَ وَوَذَرَ، وَعَنِ اسْمِ فَاعِلِهِمَا بِتَارِكٍ، وَعَنِ اسْمِ مَفْعُولِهِمَا بِمَتْرُوكٍ، وَعَنْ مَصْدَرِهِمَا بِالتَّرْكِ، وَقَدْ سُمِعَ وَدَعَ وَوَذَرَ. [٢]

وقرأت القراء: (مَا ودَّعَكَ رَبُّكَ ومَا قَلَى) بالتخفيف والتشديد، ولم يستعمل المصدر من هذين الفعلين أيضا، واستعمل في موضعه الترك؛ لأنه في معناهما، وهو أخف منهما، واستعمال ما لم تستعمله العرب من ذلك غير خطأ. بل هو في القياس الوجه، وهو في الشعر أحسن منه في الكلام؛ لقلة اعتياده؛ لأن الشعر أيضا اقل استعمالا من الكلام. وأما المستقبل من هذين الفعلين فإنما استعملا؛ لأن الواو تسقط منهما؛ لوقوعها بين ياء وكسرة فيخفان، وذلك قولهم: يذر ويدع وتفتح الدال من يدع؛ لأن بعدها حرفان من حروف الحلق، وأصله يودع. وقد أجرى يذر مجرى يدع، في فتح الثاني منه، وليس فيه شيء من حروف الحلق، ولكن لما كان في معنى يدع وماضيه غير مستعمل، فتح اتباعا ليدع فقيل: يذر، وإنما حقه أن يكسر مثل وزن يزن، وهذا بمنزلة قولهم: يأبى، حين فتحوه وليس ثانيه ولا ثالثه من حروف الحلق، وكان حقه أن يقال: يأبي، بكسر الباء، كما يقال يأتي؛ لأن ماضيه على فعل أيضا، فزعم "سيبويه"

(١) ينظر: الكتاب: الجامع لأحكام القرآن القرطبي :٩٤/٢٠:.

(٢) ينظر: : البحر المحيط في التفسير:٤٩٦/١٠، و الدر المصون :٣٦/١١.

أنهم فتحوه من أجل أن فاء الفعل من حروف الحلق، كأنهم غلطوا في ذلك، وهذا بعيد. (١)

{ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ} الْمَعْنى: وَمَا قلاك. وَقَرَأَ عُرْوَة بن الزبير هَذَا الْحَرْف (مَا وَدَعَك رَبك) بِالتَّخْفِيفِ، وَسَائِر الْقُرَّاء قروءه {ودَّعك بِالتَّشْدِيدِ. وَالْمعْنَى فيهمَا وَاحِد أَي مَا تَركك. التهذيب ودع صَاحب الْعين: تركَه يترُكه تَرْكاً واتّرَكَه والتّريكة – مَا تركْتَه وَرجل ترّاك – كثير التّرْك والوَداع – التّرْك وَقد ودّعْتُه توديعاً ووَداعاً والوَداع أَيْضا – القِلَى وودّعته أَيْضا – تركت إخاءه وألطافه وَفِي التَّنْزِيل) مَا ودّعَك ربُك وَمَا قَلى (وودَعْتُه – تركتُه شَاذَّة وَكَلَام الْعَرَب دعْني وذَرْني ويَدَع ويَذَر وَلَا يَقُولُونَ ودَعْتُك وَلَا وَذَرْتُك استَغْنَوا عَنْهُمَا بتركْتُك والمصدر فيهمَا تَرْكاً وَلَا يُقَال ودْعاً وَلَا وَذْراً وَلَا وادع وَقُرِئَ مَا ودَعَك ربُك وَقَالُوا لم يُدَعْ وَلم يُذَر شاذّ والأعرف لم يودَع وَلم يوذَر وَهُوَ الْقيَاس وَقَالُوا أعرى الْقَوْم صَاحبهمْ – تَرَكُوهُ فِي مَكَانَهُ وذهبوا عَنهُ. (٢)

## بين الماضي والمضارع

**ومما ورد في الطارقية من هذا القبيل:**

"يحسب أن ماله أخلده" «يحسب»، فعل مضارع، بكسر السين، لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والفتح لغة وبه أخد عاصمٌ وابن عامرٍ وحمزةُ. فإن قيل: لما قرئ يحسب بكسر السين والماضي مكسور [حسِبَ] والعرب إذا كسرت الماضي فتحت المضارع نحو علم يعلم وقضم يقضم؟ فالجواب في ذلك أن أربعة أحرف جاءت عنهم

(١) ينظر: : تصحيح الفصيح وشرحه :١/٢٦٠/٢٦١.

(٢) ينظر: : المخصص:٣/٣٤٣: بن سيده (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: خليل إبراهم جفال الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

على فعل يفعل: حسب يحسب، ونعم ينعم، ويئس ييئس، [ويبس ييبس] والفتح فيهم لُغَيَّة. (١)

**وفي كتب اللغة وجد ما يلي:**

وقرأ أبو جعفر- ﴿ يَحْسَبُ ﴾(٢) بفتح السين إذا كان مضارعا خاليا من الزوائد البنائية، خبرا كان أو استفهاما، تجرد عن الضمير أو اتصل به، مرفوع أو منصوب، نحو﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ ﴾ (٣)﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ ﴾(٤)﴿ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ ﴾(٥)﴿ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ ﴾ (٦)﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾(٧)﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ ﴾(٨) والباقون بكسرها في الكل. فخرج بالمضارع: الماضى، وبالتالي من الزوائد ذو الزوائد ، نحو: «يحتسبون»، وقيدت- ب «البنائية»، أي التي ينتقل الوزن بها إلى وزن آخر؛ لئلا يخرج ذو همزة الاستفهام، والباقي تنويع، وعلم العموم من قوله (مستقبلا)، أى: صالح له؛ لئلا يخرج عنه ما معناه المضى مما تقدم. وقياس عين مضارع فعل وفعل: أن يخالف الماضي، فمن ثم كان القياس فتح السين. وقد خرج من بابه ب «نعم»، و

(١) ينظر: الهمزة :٣ .

(٢) ينظر: الهمزة :٣ .

(٣) ينظر: البقرة: ٢٧٣ .

(٤) ينظر: آل عمران: ١٦٩ .

(٥) ينظر: الكهف: ١٠٤ .

(٦) ينظر: النور: ٣٩ .

(٧) ينظر:القيامة: ٣، ٣٧.

(٨) ينظر: الهمزة: ٣.

«بئس»، و (يحسب) فصار فيها لغتان: القياسية والسماعية. فوجه الكسر: السماعية، وهى [لغة] الحجاز، وكنانة. ووجه الفتح: القياسية، وهى لغة تميم. (١)

واختلف في "يحسب" الآية: المضارع حيث أتى نحو: "يحسبهم ولا تحسبن وهم يحسبون يحسبه أيحسب" فابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر بفتح السين على الأصل كعلم يعلم وهو لغة تميم وافقهم الحسن والمطوعي والباقون بالكسر لغة أهل الحجاز .(٢)

قَرَأَ الْجُمْهُورُ: يَحْسِبُ بِكَسْرِ السِّينِ. وَقَرَأَهُ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِفَتْحِ السِّينِ وَهُمَا لُغَتَانِ. (٣)

والعربُ جميعًا على «حَسِبَ يَحْسَبُ»، إلا بني كِنَانَةَ؛ فإنهم يقولون: حَسِبَ يَحْسِبُ، وكانت لغةَ (٢) النبيِّ صلى اللهُ عليه.

حدَّثني محمدٌ، قال: حدَّثنا الفرَّاءُ، قال: حدَّثني أبو سُلَيْمَانَ المَكِّيُّ العَطَّارُ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه، [أنه] قال: «لا تَحْسِبُنَّ –ضَمَّ البَاءَ– أَنَّا ذَبَحْنَاهَا لِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا»، ورُوِي عنه: {يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ}.(٤)

وأما قوله: حسبت الشيء: أي ظننته أحسبه وأحسبه، فإن قولهم: حسبته، بكسر السين، وأحسبه، بفتحها في المستقبل نظير قولهم: علمته أعلمه؛ لأن من بابه، وهو ضده، فخرج على مثاله. وأما أحسبه، بالكسر في المستقبل، فلغة مثل: ورم يرم، وولي

(١) ينظر :شرح طيبة النشر في القراءات العشر:٢/٢٣٣/٢٣٤: محب الدين النُّوَيْري (ت: ٨٥٧هـ)الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت تحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

(٢) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر:١/٢١٣.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير :٣٠/٥٣٩.

(٤) ينظر: كتاب فيه لغات القرآن:١/٤٥.

يلي، ومثله قليل في الكلام. وقال بعضهم: يقال: حسب يحسب، على مثال ضرب يضرب مخالفة للغة الأخرى، فمن كسر الماضي والمستقبل، فإنما أخذ الماضي من تلك اللغة، والمستقبل من هذه، فانكسر الماضي والمستقبل لذلك. ومصدره: الحسبان، بكسر الحاء، على مثال: الخيلان من خلت؛ لأنه في معناه. (١)

وحَسِبَ الشيءَ كائِناً يَحْسِبُه ويَحْسَبُه، والكَسر أَجْودُ اللغتَين «٢»، حِسْباناً ومَحْسَبَةً ومَحْسِبةً: ظَنَّه؛ ومَحْسِبة: مَصْدَرٌ نَادِرٌ، وَإِنَّمَا هُوَ نَادِرٌ عِنْدِي عَلَى مَنْ قَالَ يَحْسَبُ فَفَتَحَ، وأَما على من قال يَحْسِبُ فكَسَر فَلَيْسَ بِنَادِرٍ. وَفِي الصِّحَاحِ: وَيُقَالُ: أَحْسِبه بِالْكَسْرِ، وَهُوَ شَاذٌّ لأَنّ كُلَّ فِعْلٍ كَانَ ماضِيه مَكْسُورًا، فَإِنَّ مُسْتَقْبَلَهُ يأْتي مَفْتُوحَ الْعَيْنِ، نَحْوُ عَلِمَ يَعْلَم، إِلَّا أَربعةَ أَحرف جاءَت نَوَادِرَ: حَسِبَ يَحْسِبُ، ويَبِسَ يَيْبِسُ، ويَئِسَ يَيْئِسُ، ونَعِمَ يَنْعِم، فَإِنَّهَا جاءَت مِنَ السَّالِمِ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ. وَمِنَ الْمُعْتَلِّ مَا جاءَ مَاضِيهِ ومُسْتَقْبَلُه جَمِيعًا بِالْكَسْرِ: وَمِقَ يَمِقُ، ووَفِقَ يَفِقُ، ووَثِقَ يَثِقُ، ووَرِعَ يَرِعُ، ووَرِمَ يَرِمُ، ووَرِثَ يَرِثُ، ووَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي، وَوَلِيَ يَلِي. وقُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى: لَا تَحْسَبَنَّ* وَلَا تحْسِبَنَّ؛ وَقَوْلُهُ: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ؛ الخطابُ لِلنَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْمُرَادُ الأُمة. وَرَوَى الأَزهريُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَن النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قرأَ: يَحْسِبُ أَنَّ مالَه أَخْلَدَه. (٢)

(١) ينظر: : تصحيح الفصيح وشرحه: ابن دُرُسْتَوَيْه: ١/١٩٣:.

(٢) ينظر: : إصلاح المنطق:١/١٦٠: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)المحقق: محمد مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي ط: الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢م، و التهذيب، واللسان ،وتاج العروس : حسب.

## المستوى النحوي

**المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول .**

يحذف الفاعل ويقام المفعول به مقامه فيعطى ما كان للفاعل من لزوم الرفع ووجوب التأخير عن رافعه وعدم جواز حذفه وذلك نحو نيل خير نائل فخير نائل مفعول قائم مقام الفاعل والأصل نال زيد خير نائل فحذف الفاعل وهو زيد وأقيم المفعول به مقامه وهو – خير نائل– [١]

ومما ورد في الطارقية:

﴿ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ﴾[٢] وقرأ أبو عمرو «لا يسمع» بالياء على ما لم يسم فاعله، و «لاغية» بالرفع اسم ما لم يسم فاعله. وذكر فعل اللاغية إذا كانت بمعني اللغو. وقرأ نافع «لا تُسمع» بالتاء والضم، و «لاغيةٌ» بالرفع. وقرأ ابن أبي إسحاق [«لا يُسمع فيها» بالياء] مثل أبي عمرو، و «لاغية» بالنصب. وهذا حرف غريب، أراد [لا] تسمع الوجوه لاغية. [٣]

**وفي كتب اللغة تبين:**

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (لَا يُسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً)وقرأ نافع (لا تُسْمَعُ) بالتاء.

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل ٢/ ١١١,١١٢ : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل(ت : ٧٦٩هـ)المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر : دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه ط : العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

(٢) ينظر: الغاشية "١١ .

(٣) ينظر: الطارقية ١٧٩.

وقرأ الباقون (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً) .قال أبو منصور: من قرأ (لاَ يُسْمَعُ) أو (لاَ تُسْمَعُ فِيهَا لاَغِية) رفعًا. فعلى ما لم يسم فاعله. وذكّرَ من قرأ بالياء؛ لأنه أراد باللاغية: اللغو. ومن قرأ (لا تَسْمع فيها) بتاء مفتوحة، المعنى: لاتسمع أيها الناعم في الجنة لغوا، وهو: الباطل؛ لأن أهل الجنة أفضوا إلى دار الحق، فلا ينطق أهلها إلا بالحق.(١)

قَرَأَ ابْن كثير وابو عَمْرو {لَا يسمع} بِضَم الْيَاء {لاغية} رفع على مَا لم يسم فَاعله قَالُوا لِأَن الْخطاب لَيْسَ بمصروف إِلَى وَاحِد وَإِنَّمَا ذكرُوا واللاغية مُؤَنّثَة لِأَن تَأْنِيث اللاغية غير حَقِيقِيّ أَي لَغْو قَالَ اليزيدي الْمَعْنى لَا يسمع فِيهَا من أحد لاغية قَالَ أَبُو عُبَيْدَة {لاغية} أَي لَغوا وَيجوز أَن يكون صفة كَأَنَّهُ قَالَ لَا تسمع كلمة لاغية... وَقَرَأَ نَافِع {لَا تسمع} بِضَم التَّاء {فِيهَا لاغية} رفع على مَا لم يسم فَاعله وَأَتَتْ لَا تسمع على لفظ اللاغية دون الْمَعْنى وَقَرَأَ أهل الشَّام والكوفة {لَا تسمع} بِفَتْح التَّاء {لاغية} نصب. (٢)

## المستوى الدلالي

### الترادف

في المعجم: ردف: الرِّدْفُ: ما تَبِعَ شيئاً فهو ردفه، وإذا تتابع شيءٌ خَلْفُ شيءٍ فهو التّرادُف. (٣)

قال الإمام فخرُ الدين: هو الألفاظ المفردةُ الدالة على شيء واحد باعتبارٍ واحد.(٤)

---

(١) ينظر: معاني القراءات للأزهري:٣/١٤٠/١٤١،و إعراب القراءات الشواذ للعكبري:٢/٧٠١/٧٠٢.

(٢) ينظر: حجة القراءات:١/٧٦٠: ابن زنجلة (ت: حوالي ٤٠٣هـ) تحقيق: سعيد الأفغاني الناشر: دار الرسالة.

(٣) ينظر: العين: ر د ف.

(٤) ينظر: المزهر:١/٣١٦: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)المحقق: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

ويقول الجرجاني : " الترادف: عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل: هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد.

الترادف: يطلق على معنيين أحدهما الاتحاد في الصدق، والثاني الاتحاد في المفهوم، ومن نظر إلى الأول فرق بينهما، ومن نظر إلى الثاني لم يفرق بينهما [١].

الترادف أَلْفَاظ متحددة الْمَعْنى وقابلة للتبادل فِيمَا بَينهَا فِي أى سِيَاق أى تعدد الْأَلْفَاظ لِمَعْنى وَاحِد أي عبارَة عَن وجود أَكثر من كلمة لَهَا دلَالَة وَاحِدَة أَو هُوَ الْأَلْفَاظ المفردة الدَّالَّة على شيء وَاحِد بِاعْتِبَارِهِ وَاحِدًا وَقد تنشأ ظروف فِي اللُّغَة تُؤَدّى إِلَى تعدد الْأَلْفَاظ لِمَعْنى وَاحِد أَو تعدد المعاني للفظ وَاحِد وَمن الترادف مَا هُوَ لهجات لقبائل مُخْتَلفَة أَو تناسى الفروق الدقيقة بَين الْكَلِمَات. [٢]

## ومما ورد في الطارقية

والغثاء ما يحمله السيل. ومثله الجفاء وهو ما تكسر وتهشم أيضًا من المرعى إذا يبس. والجفال مثل الجفاء. قرأ رؤبة «فأما الزبد فيذهب جفالا». قال أبو حاتم: ولا يقرأ بقراءة رؤبة لأنه كان يأكل الفأر. [٣]

---

(١) ينظر: : كتاب التعريفات١/٥٦ الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ط: الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م

(٢) ينظر:اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء:١/١١: أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي (المتوفى: ١٣١٨هـ)الناشر: دار الفضيلة – القاهرة

(٣) ينظر: الطارقية: ١٥٩ .

**وفي كتب اللغة تبين الآتي:**

الْغُثَاءُ: الزَّبَدُ وَمَا ارْتَفَعَ عَلَى السَّيْلِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُنْتَفَعُ بِهِ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ. وَقَالَ الْأَخْفَشُ: الْغُثَاءُ وَالْجُفَاءُ وَاحِدٌ، وَهُوَ مَا احْتَمَلَهُ السَّيْلُ مِنَ الْقَذَرِ وَالزَّبَدِ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: الْبَالِي مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ إِذَا جَرَى السَّيْلُ خَالَطَ زَبَدَهُ انْتَهَى. (١)

**قوله:** ﴿ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً ﴾ (٢) الجعل بمعنى: التصيير، و «غُثَاءً» مفعول ثان، والغُثَاء: قيل: هو الجفاء. (٣)

**قَالَ** ﴿ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ﴾ (٤) أي: باطلا لا ينتفع به، وأما الجفاء: فهو إظهار التهاون والاستخفاف به. وقال: الجفاء هو الغثاء، ويقال: قد أجفأ الوادي: إذا علاه ذلك ثم جرى به الماء. (٥)

قال أبو بكر: الغثاء عند العرب: ما يعلو الماء من القماش والزَّبد، مما لا يُنْتَفَعُ به. فيُشَبَّهُ كلُّ مَنْ لا خير فيه، ولا منفعة عنده، بالغُثاء والغثاء هو الجُفاء، (٦)

---

(١) ينظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه :٧١، وإعراب لقراءات لشواذ للعكبري:٧٢٦/١ ،ومعجم القراءات للخطيب :٤٠٦/٤/٤٠٧، ووالبحر المحيط:٣٦٤/٦ .

(٢) ينظر: المؤمنون:٤١.

(٣) ينظر: الدر المصون:٢١٦/١٤.

(٤) ينظر: الرعد:١٧.

(٥) ينظر: تفسير الماتريدي :٣٢٨/٦: أبو منصور الماتريدي (ط: ٣٣٣هـ)المحقق: د. مجدي باسلوم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

(٦) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس الأنباري:٨٨/٢.

الغُثَاء وَقد غَثَا وَيُقَال جَفَأَ الْوَادي يَجْفَأُ جَفْئاً إِذا رَمَى بالزَّبَدِ والقَذَرِ صَاحب الْعين جَفَأَ جُفُوءاً أَبُو عبيد وَاسم ذَلِك الزَّبَدِ الجُفَاءُ .(١)

فأَمّا الزَّبَدُ فيَذْهَبُ جُفاءً، أَي بَاطِلًا. قَالَ الفرَّاء: أَصله الْهَمْزَةُ، أَو الجُفاء مَا نَفاه السَّيْلُ. والجُفاء: الباطلُ أَيضاً. وجَفَأَ الواديَ: مَسَحَ غُثاءَه. وَقِيلَ: الجُفاء كَمَا يُقَالُ الغُثاء. (٢)

(١) ينظر: المخصص ٤٤١/٢.

(٢) ينظر: التهذيب، و اللسان وتاج العروس جفأ

# خاتمة البحث

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي العربي الكريم وبعد ،،،،

فكتاب الطارقية لابن خالويه من الكتب اللغوية القيمة التي أثرت مكتبتنا العربية، فصاحبه من العلماء البارزين في فنون شتى من لغات ،ولهجات ،ونحو وصرف ،وقراءات ، وعلوم أخرى كثيرة وبعد معايشة هذا الكتاب تبين لنا عدة نتائج أهمها :

١- قيمة الكتاب اللغوية جعلته جدير بالدراسة والاهتمام ولاسيما أن ابن خالويه من العلماء الذين منزلة بين علماء عصره.

٢- عالج الكتاب كثيرا من فنون العلم المختلفة كاللغات ،واللهجات ،والنحو ،والصرف ، والقراءات.

٣- ظهر جلياً على صفات هذا البحث ظاهرة نقد القراءات و الرد عليها عند ابن خالويه.

٤- عالج كثيرا من الظواهر اللغوية.

٥- عالج ابن خالويه في الطارقية من خلال نقد القراءات الإبدال الحركي مثل الاتباع الصوتي ، وجاء كلامه مطابقا لأهل اللغة .

٦- عالج ابن خالويه في الطارقية من خلال نقد القراءات الهمز والتسهيل وذلك ظاهر في الأمثلة حيث جاءت مرة الهمز ،و أخري بالتسهيل .

٧- عالج ابن خالويه في الطارقية من خلال نقد القراءات ظاهرة المبني للمعلوم والمبني للمجهول.

٨- عالج ابن خالويه في الطارقية من خلال نقد القراءات ظاهرة الصرف وذلك من خلال التشديد .

٩- عالج ابن خالويه في الطارقية من خلال نقد القراءات ظاهرة الإمالة والفتح ، وذلك ظاهر في قصار السور مثل الأعلى ،والضحى ،والقارعة.

١٠- عالج ابن خالويه في كتابه فنون أخرى تتعلق بعلوم القرآن الكريم .

١١- لم يأخذ ابن خالويه نصيبه في الدراسة والبحث مثلما أخذ أبناء عصره من الدراسات والبحث حول علومهم وكتبهم.

والله أدعو أن يجعل هذا العمل خالص لوجه الكريم ، وأن ينفع به كل من طالعه إنه ولي ذلك والقادر عليه.﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ هود: ٨٨

**د/علي محمد علي الدكروري**

**مدرس أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية بدسوق**

# الفهارس

## فهرس الآيات القرآنية

| الآية | اسم السورة | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| «يؤقنون». | البقرة :٤ | ٢٣٧١ |
| ﴿ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ | البقرة | ٢٣٧٥ |
| {وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ} | البقرة : ٢٥٩ | ٢٣٩٩ |
| (يحسبهم الجاهل) | البقرة :٢٧٣ | ٢٤١٤ |
| ولا تحسبنّ الّذين قتلوا ) | آل عمران: ١٦٩ | ٢٤١٤ |
| ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾ | النساء: ١١ | ٢٣٨٣ |
| (لست مؤمنا) | : النساء ٩٤. | ٢٣٧٧ |
| ( ولا آمين البيت الحرام) | المائدة :٢ | ٢٤٠٥-٢٤٠٦ |
| {وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ} | يونس:١٦ | ٢٣٦٩-٢٣٧٠ |

| | | |
|---|---|---|
| (فَيَذْهَبُ جُفَاءً) | الرعد:١٧ | ٢٤٢٠ |
| {فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ} | النحل: ٧٨ | ٢٣٨٢ |
| (وإني لأظنك يا فرعون مثبورا) | :الإسراء :١٠٢. | ٢٣٩١ |
| (وهم يحسبون أنّهم) | الكهف: ١٠٤ | ٢٤١٤ |
| (خَاب) | طه: ١١١ | ٢٣٩٨ |
| فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً» | المؤمنون:٤١. | ٢٤٢٠ |
| ( يحسبه الظّمئان) | النور: ٣٩ | ٢٤١٤ |
| {أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ} | النور: ٦١ | ٢٣٨٢ |
| {السُّؤْقِ} | ص: ٣٣ | ٢٣٧٢ |

| | | |
|---|---|---|
| | | |
| {حتى يَبْعَثَ في أُمِّهَا} | القصص: ٥٩ | ٢٣٨٢ |
| (وإنه في إم الكتاب) | الزخرف: ٤. | ٢٣٨٢-٢٣٨١ |
| {سُؤْقِهِ} | الفتح: ٢٩ | ٢٣٧٢ |
| {فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ} | النجم: ٣٢ | ٢٣٨٢ |
| (إلى نصب يوفضون). | المعارج :٤٣. | ٢٣٧٧ |
| | | |
| (أيحسب الإنسان) | القيامة: ٣، ٣٧ | ٢٤١٤ |
| {دحاها} | النازعات: ٣٠ | ٢٣٩٦ |
| « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا ». | الطارق :٤ | ٢٤٠٧ |

| | | |
|---|---|---|
| وإلى الأرض كيف سطحت"» | الغاشية :. ٢٠ | ٢٤٠٧ |
| « عَلَيْهِمْ نارٌ مُؤْصَدَةٌ» | البلد: ٢٠ | ٢٣٧٨ |
| (طحها–تلاها) | الشمس:١–٢ | ٢٣٩٦ |
| "لا تسمع فيها لاغية" | الغاشية :١١ | ٢٤١٧ |
| (يحسب أن ماله) | الهمزة :٣ | ٢٤١٤ |
| "إنها عليهم مؤصدة" | الهمزة :٨ | ٢٣٧٧–٢٣٧٨ |

فهرس الأبيات

| البيت | البحر | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| وقال اضرب الساقين إمك هابل | الطويل | ٢٣٨٣ |
| وقال العَجَّاج: أَطَرَباً وأَنتَ قِنِّسْرِيّ... والدَّهْرُ بالإنسان دَوَّارِيُ | الرجز | ٢٣٨٦ |
| أَفْنَى القُرُونَ، وَهُوَ قَعْسَرِيُ | الرجز | ٢٣٨٧ |
| يَشْكو إلىَّ جَمَلِى طُولَ السُّرَى ... صَبرٌ جَميل فكِلانا مُبْتَلَى | الرجز | ٢٣٨٦ |
| يَا رَسُولَ الْمَلِيكِ إِنَّ لِسَانِي ... رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورُ | الخفيف | ٢٣٩٠ |
| إذ أجاري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور الخفيف | الخفيف | ٢٣٩٠ |

| | | |
|---|---|---|
| | | |
| (إلَيْكَ أَشْكُو ذِرْبَةً مِنْ الذِّرَبْ .. يَا مَالِكَ النَّاسِ ودَيَّانَ الْعَرَبْ) | الرجز | ٢٣٩٠ |
| من مَشْيِهِ في شَعَر يذيِّلُه ... تَمَشّىَ المَلْكِ عليه حُلَلُهْ | الرجز | ٢٣٩٠ |
| ليت شعري عن خليلي ما الذي ..غاله في الحب حتى ودعه | الرمل | ٢٤١١ |

# المصادر المراجع

١-الإبدال لأبي الطيب اللغوي ت ٣٥٢هـ حققه عز الدين التنوخي دمشق ١٣٧٩هـ ١٩٦٠م .

٢-الإتبـاع: أبـو علـي القـالي(ط: ٣٥٦هـ)المحقق: كمـال مصـطفى الناشـر: مكتبـة الخانجي – القاهر / مصر.

٣- الإتباع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) المحقق: كمال مصطفى الناشر: مكتبة الخانجي – القاهر / مصر.

٤- الإتباع والمزاوجة: أحمد بن فارس(ط: ٣٩٥هـ)المحقق: كمال مصطفى الناشر: مكتبة الخانجي – القاهر / مصر.

٥- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: سعيد المندوب الناشر: دار الفكر بيروت/ سنة١٤١٦ هـ.

٦-الأعلام: خير الدين بالزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)الناشر: دار العلم للملايين ط: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٧- ابن خالويه لغوياً: د. محمد علي عطا – رئيس قسم اللغة العربية وعلومها – جامعة باشن العالمية المفتوحة بأمريكا مقال منشور في جريدة الجزيرة الأسبوعية في المملكة العربية السعودية ٢٠من شوال ١٤٤٣هـ٢١/٥/٢٠٢٢م العدد١٨٠١٥.

٨- اتحاف فضلاء البشر: أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، الشهير بالبناء (ت: ١١١٧هـ)المحقق: أنس مهرة الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان ط: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

٩-أساس البلاغة :ض ب ب:للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨

١٠-إسفار الفصيح: محمد بن علي، أبو سهل الهروي (ت: ٤٣٣هـ) المحقق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ط: الأولى، ١٤٢٠هـ

١١- إصلاح المنطق: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)المحقق: محمد مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي ط: الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م .

١١٢- أصول النقد الأدبي :د أحمد الشايب ،مكتبة النهضة المصرية، ط العاشرة ١٩٩٤م.

١٣-إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس (ت: ٣٣٨هـ)وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ط: الأولى، ١٤٢١ هـ.

١٤- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه:٢/٥٢٤: لابن خالويه ت ٣٧٠هـ ،حققه عبد الرحمن بن سليمان العثيمين مكة النار مكتبة الخانجي القاهرة ط أولى ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

١٥-إنباه الرواة على أنباه النحاة:١/٣٦٠ : جمال الدين القفطي (ت: ٦٤٦هـ) الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت ط: الأولى، ١٤٢٤هـ.

١٦- البحر المحيط :بن حيان الأندلسي (ط: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت ط: ١٤٢٠ هـ.

١٧- البرهان في علوم القرآن: للزركشي (ت: ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

١٨-البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: عبد الفتاح القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

١٩- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: مجد الدين الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ط: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢٠- التحرير والتنوير :٣٠/٤٧٦: محمد الطاهر بن عاشور (ت : ١٣٩٣هـ)الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس- النشر: ١٩٨٤م.

٢١- التعريفات الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ط: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م

٢٢- الجامع لأحكام القرآن القرطبي: شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة ط: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٢٣-الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين المرادي (ت: ٧٤٩هـ)المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

٢٤- الحجة للقراء السبعة للفارسي: أبو علي الفارسيّ (ت: ٣٧٧هـ) المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت ط: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

٢٥- الحجة في القراءات السبع:٣٦٩/٨٤/١: الحسين بن أحمد بن خالويه(ت: ٣٧٠هـ) المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت الناشر: دار الشروق - بيروت ط: الرابعة، ١٤٠١ هـ

٢٦-الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط: الرابعة.

٧- الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)المحقق: د. حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت ط: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢.

٢٨- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق.

٢٩- السبعة في القراءات: بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)المحقق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف - مصر ط: الثانية، ١٤٠٠هـ.

٣٠-الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها:٢٠٩/١: أحمد بن فارس ( : ٣٩٥هـ)الناشر: محمد علي بيضون ط: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٣١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٣٢-الطارقية في إعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح معاني كل حرف وتلخيص فروعه "تأليف ابن خالويه ت ٣٧٠هـ، تحقيق /أ.د محمد محمد فهمي عمر .الاستاذ في جامعة الأزهر والجامعة الإسلامية بالمدنية المنور ،دار الزمان للشر والتوزيع، ط الأولى ١٤٢٧هـ٢٠٠٦م.

٣٣- القراءات القرآنية في لسان العرب . أ . د / عبد الله باز – ط . الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م– دار الزهراء – الزقازيق .

٣٤- اللبـاب فـي علـوم الكتـاب: أبـو حفـص سـراج الـدين عمـر النعمـاني (ت: ٧٧٥هـ)المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ط: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م .

٣٥–اللطـائف فـي اللغـة = معجم أسماء الأشياء:١/١١: أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي (ت: ١٣١٨هـ)الناشر: دار الفضيلة – القاهرة

٣٦–اللهجـات العربيـة: د/ إبـراهيم أنـيس مكتبـة الانجلـو المصـرية ١٦٥/ شـارع محمـد فريد القاهرة ط الثانية ١٩٩٢م .

٣٧- اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية:.د/ صالحة أسد غنيم ،ط أولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م جامعة أم القرى لسعودية.

٣٨–اللهجات العربية في التراث : د أحمد علم الدين الجندي .الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م.

٣٩–الكتاب لسيبويه (ت: ١٨٠هـ)المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ط: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٤٠–الكشـاف : للزمخشـري (ت: ٥٣٨هـ) الناشـر: دار الكتـاب العربـي – بيـروت ط: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

٤١–الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ط: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م

٤٢- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها:٢٣٥/١ : أبو القاسم الهُذَلي (ت: ٤٦٥هـ) المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر ط: الأولى، ١٤٢٨ هـ - م.

٤٣-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(ت: ١٠٩٤هـ)المحقق: عدنان درويش - محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

٤٤-الكنز في القراءات العشر:عبد الله بن عبد المؤمن الواسطيّ المقرئ (ت: ٧٤١هـ) المحقق: د. خالد المشهداني الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

٤٥-المبسوط في القراءات العشر:٤٦٧/١:: ابن مِهْران (ت: ٣٨١هـ)تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق عام النشر: ١٩٨١ م.

٤٦-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ط: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م

٤٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ط: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٤٨- المخصص: بن سيده (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: خليل إبراهم جفال الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ط: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٤٩-المطلع على ألفاظ المقنع:محمد بن أبي الفضل البعلي (ت: ٧٠٩هـ) المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع ط: الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م

٥٠-المغني في توجيه القراءات العشر: محمد محيسن (ت: ١٤٢٢هـ) نشر: دار الجيل بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية القاهرة – مصر ط: الثانية سنة١٤٠٨ هـ.

٥١-المفصل لابن يعيش هـ مكتبة المتنبي القاهرة ١٤ شارع الجمهورية

٥٢- المقتضب فى لهجات العرب أ. د / محمد رياض كريم : ١٧٢، كلية اللغة العربية بالزقايق .دار الزهراء للطباعة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م،

٥٣-المقتضب للمبرد(ت: ٢٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب. – بيروت.

٥٤-المحكم : المحكم والمحيط الأعظم ابن سيده [ت: ٤٥٨هـ]المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥٥-المكرر في ما تواتر من القراءات السبع: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري (ت: ٩٣٨هـ) المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

٥٦- النشر في القراءات العشر:٢/٤٠٠ : ابن الجزري، (ت : ٨٣٣ هـ المحقق : علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠ هـ)الناشر : المطبعة التجارية الكبرى .

٥٧- الوافي بالوفيات: صلاح الصفدي (ت: ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٥٨-الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية : أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد (ت: ٤٤٦هـ)المحقق: دريد حسن أحمد الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ط: الأولى، ٢٠٠٢ م.

٥٩-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٥٢٩/١: للسيوطي (ت: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.

٦٠-تأويل مشكل القرآن:ابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ)المحقق: إبراهيم شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٦٠-تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت ط: الأولى /١٤١٤ هـ.

٦٢-تحبير التيسير في القراءات العشر: ابن الجزري (ن: ٨٣٣هـ) المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة الناشر: دار الفرقان – الأردن / عمان ط: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٦٣-تصحيح الفصيح وشرحه: بن دُرُسْتَوَيْه (ت: ٣٤٧هـ) المحقق: د. محمد بدوي المختون الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة] عام النشر: ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م

٦٤-تفسير ابن عرفة: محمد بن محمد ابن عرفة (ت: ٨٠٣هـ)المحقق: جلال الأسيوطي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: الأولى، ٢٠٠٨ م.

٦٥- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) (ت: ٧٧٤هـ) :٤٢/١،المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ط: الأولى – ١٤١٩ هـ.

٦٦- تفسير القرطبي (ت: ٦٧١هـ)تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ط: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م

٦٧-تفسير الماتريدي أبو منصور الماتريدي (ط: ٣٣٣هـ)المحقق: د. مجدي باسلوم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٦٨-تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط: الأولى، ٢٠٠١م .

٦٩-حجة القراءات:١/٧٦٠: ابن زنجلة (ت: حوالي ٤٠٣هـ) تحقيق: سعيد الأفغاني الناشر: دار الرسالة.

٧٠-حاشية العلامة الصبان" على شرح الشيخ الأشموني: على ألفية الإمام ابن مالك: محمد بن علي الصبان الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ط الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

٧٢-حولية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة قطر ظاهرة نقد القراءات ومنهج الطبري فيها:أ د /اسماعيل أجمد الطحان العدد السابع ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م

٧٣- خزانة التراث – فهرس مخطوطات: قام بإصداره مركز الملك فيصل : فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية٦٣/.٩٣٦

٧٤-دراسات فى اللهجات العربية والقراءات القرآنية أ. د / فتحى الدابولى – ط . الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة: إبراهيم محمد أبو سكين ،ط الزهراء ، الزقازيق.

٧٥- ديوانه :العجاج حياته ورجزه ، (بتحقيق د. عبد الحفيظ السّطلي) توزيع مكتبة أطلس دمشق ١٩٦٩م.

٧٦-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٧٧-زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ط: الأولى – ١٤٢٢ هـ

٧٨- سر صناعة الإعراب:١/٦٧.: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ط: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٧٩- سراج القارئ المبتدي:١/٨٥: لابن القاصح (ت: ٨٠١هـ) المحقق: محمد عبد القادر شاهين الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ط: الطبعة الثانية سنه١٤٢٥ هـ.

٨٠- شرح أبيات سيبويه: أبو محمد السيرافي (ت: ٣٨٥هـ) المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم راجعه: طه عبد الرؤوف سعد الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

٨١-شرح ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل(ت : ٧٦٩هـ)المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر : دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه ط : العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٨٢شرح الفصيح للزمخشري: تحقيق د/إبراهيم عبد الغامدي ، ١٤١٧هـ جامعة م القرى السعودية .

٨٣- شرح المفصل. لابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٨٤-شرح طيبة النشر في القراءات العشر: محب الدين النُّوَيْري (ت: ٨٥٧هـ)الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت تحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٨٥-شواذ القراءات للكرماني محمد بن تصر لكرماني من علماء القرن لسادس ، تحقيق د/شمران العجلي ،مؤسسة البلاغ بيروت لبنان.

٨٦-إعراب القراءات شواذ لقرأن للعكبري: لأبـي البقـاء (ت٦١٦هـ)تحقيق أحمد السيد عزوز، عالم الكتب لبنان ،ط أولى ١٤١٧هـ، /١٩٩٦م.

٨٧-طبقات الفقهاء الشافعية: ابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ) المحقق: محيي الدين علي نجيب الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت ط: الأولى، ١٩٩٢م

٨٨-غاية النهاية في طبقات القراء:١/٢٧٠: ابن الجزري، (ت: ٨٣٣هـ) الناشر: مكتبة ابن تيمية ط: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ .

٨٩- في اللهجات العربية : إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٦٥ شارع محمد فريدا ٢٠٠٣م .

٩٠- قواعد نقد القراءات القرآنية دراسة نظرية تطبيقية :ص٢١، د عبد الباقي بن عبد الرحمن بن سراقة سيسي، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع الرياض السعودية ط أولى ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها- ،لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧) تحقيق محي الدين رمضان ، ط الخامسة ،١٤١٨هـ ١٩٩٧م ،مؤسسة الرسالة بيروت.

٩١- لسان العرب: ابن منظور(ت: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٩٢-لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان ط: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م.

٩٣-مختصر شواذ القرآن لابن خالويه:١٧٩، مكتبة المتنبي القاهرة.

٩٤- لغات القرآن: الفراء (ت: ٢٠٧هـ)ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع عام النشر: ١٤٣٥هـ.

٩٥-لغة تميم د / ضاحى عبد الباقى نشر مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٩٦-لغة قريش :مختار الغوث ،ط أولى ١٤١٨هـ١٩٩٧م دار المعراج الدولية للنشر ، الرياض .

٩٧-مسند أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: دار الحديث - القاهرة ط: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٩٨-معاني القراءات للأزهري للأزهري الهروي(ت: ٣٧٠هـ)الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية ط: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م

٩٩-معاني القرآن :للفراء (ت: ٢٠٧هـ)المحقق: محمد علي النجار الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر ط: الأولى.

١٠٠-معالم التنزيل في تفسير القرآن: للبغوي (ت: ٥١٠هـ) :حققه- سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر ط: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٠١-معجم الأدباء: ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ)المحقق: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت ط: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .

١٠٢- معجم القراءات :د عبد اللطيف الخطيب ،دار سعد الدين للنشر والتوزيع.

١٠٣-المزهر: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)المحقق: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ط: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

١٠٤-مغنى اللبيب: ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله الناشر: دار الفكر – دمشق ط: السادسة، ١٩٨٥م.

١٠٥-مقاييس اللغة نقد :معجم مقاييس اللغة : ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٠٦-موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : محمد بن علي ابن القاضي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم تحقيق: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ط: الأولى – ١٩٩٦م.

١٠٧- نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي:١/١٧٤: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) الناشر: جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراه)عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٥ م .

١٠٨-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت.

# فهرس الموضوعات


| الموضـــوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| ملخص البحث | ٢٣٤٧-٢٣٤٨ |
| المقدمة | ٢٣٤٩ |
| المطلب الأول : ابن خالوبه حياته وآثاره | ٢٣٥١-٢٣٥٧ |
| المطلب الثاني: هرة نقد القراءات في كتاب الطارقية | ٢٣٥٨-٢٣٦٧ |
| المطلب الثالث :المستويات اللغوية في كتاب الطارقية | ٢٣٦٨ |
| المستوى: الصوتي | ٢٣٦٨-٢٤٠٣ |
| المستوي: الصوفي | ٢٤٠٤-٢٤١٦ |
| المستوي :النحوي | ٢٤١٧-٢٤١٨ |
| المستوى: الدلالي | ٢٤١٨-٢٤٢١ |
| الخاتمة | ٢٤٢٢-٢٤٢٣ |
| الفهارس | ٢٤٢٤-٢٤٢٨ |
| المصادر والمراجع | ٢٤٢٩-٢٤٤١ |
| فهرس الموضوعات | ٢٤٤٢ |